Al-Basirah Volume 15, No 1, pp. 58-90, June 2025
https://doi.org/10.22452/basirah.vol15no1.5

الوسطية العقدية في منهج أهل السنة والجماعة وأثرها في إدارة التنوع الديني والثقافي: دراسة تطبيقية على النموذج الماليزي

Theological Moderation in the Methodology of Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah and its Role in Managing Religious and Cultural Diversity: An Applied Study on the Malaysian Model

Maged Abdullah Mohammed Hamid[1]
Syed Mohammad Hilmi Syed Abdul Rahman[2]
Mohammad Abdelhamid Salem Qatawneh[3]

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مفهوم الوسطية العقدية في منهج أهل السنة والجماعة وبيان أثره في إدارة التنوع الديني والثقافي، من خلال دراسة تطبيقية على النموذج الماليزي. وتبرز الإشكالية في كيفية استثمار منهج أهل السنة الوسطي لصياغة إطار عملي لإدارة التنوع الديني والثقافي، بحيث يُجنّب المجتمع ويلات التصادم، ويحفظ له تماسكه واستقراره، واتبعت الدراسة منهجًا تحليليًا يجمع بين الجانب النظري والتطبيقي. وقد تم تحليل المصادر العقدية والفكرية لأهل السنة والجماعة، مع دراسة التجربة الماليزية بوصفها نموذجًا واقعيًا. وتناولت محاور البحث مفهوم الوسطية العقدية ومنطلقاتها في منهج أهل السنة والجماعة، وموقف هذا المنهج من التنوع الديني والثقافي، وتحليل آليات تطبيقه في ماليزيا. أبرزت النتائج أن التزام أهل السنة والجماعة بالمنهج العقدي الوسطي يعزّز التوازن والاعتدال اللذين يدعمان قيم التسامح والتعايش السلمي. وقد ساهم ذلك في إدارة فعّالة للتنوع الديني والثقافي في ماليزيا، كما عزّز الوحدة الوطنية. وبذلك تؤكد الدراسة خصوصية الدور الذي يؤدّيه منهج أهل السنة والجماعة الوسطي في التجربة الماليزية.

***الكلمات المفتاحية:** الوسطية، أهل السنة والجماعة؛ التنوع الديني والثقافي؛ ماليزيا.*

Abstract

This study aims to shed light on the concept of doctrinal moderation (al-wasaṭiyyah al-ʿaqādiyyah) within the framework of Ahl al-Sunnah wa al-Jamāʿah, and to explore its role in managing religious and cultural diversity, with a specific focus on the Malaysian model as a case study. The central problem lies in how the moderate methodology of Ahl al-Sunnah can be effectively utilized to formulate a practical framework for managing religious and cultural plurality—one that avoids social conflict and fosters societal cohesion and stability. The study adopts an analytical methodology that integrates both theoretical and practical dimensions. It examines the theological and intellectual sources of Ahl al-Sunnah wa al-Jamāʿah, alongside an empirical analysis of the Malaysian experience as a living example. The research addresses several core themes: the concept and foundations of doctrinal moderation in Sunni thought, the stance of Ahl al-Sunnah toward religious and cultural diversity, and an analysis of the mechanisms employed in the

[1] Corresponding Author, Department of Aqidah & Islamic Thought, Academy of Islamic Studies, Universiti Malaya. Email: Majidhumai9@gmail.com.
[2] Department of Aqidah & Islamic Thought, Academy of Islamic Studies, Universiti Malaya. Email: smhilmi@um.edu.my
[3] Department of Aqidah & Islamic Thought, Academy of Islamic Studies, Universiti Malaya. Email: qatawneh@um.edu.my.

Malaysian context. The findings highlight that adherence to the moderate theological approach of Ahl al-Sunnah promotes balance and moderation, which in turn support values of tolerance and peaceful coexistence. This has significantly contributed to the effective management of religious and cultural diversity in Malaysia and has strengthened national unity. The study thus affirms the distinctive role played by the moderate Sunni methodology in shaping the Malaysian experience.

Keywords: *Moderation; Ahl al-Sunnah wa al-Jamāʿah; Religious and Cultural Diversity; Malaysia.*

المقدمة

يواجه العالم المعاصر تحديات متزايدة تتعلق بإدارة التنوع الديني والثقافي، حيث باتت المجتمعات الحديثة فضاءات مشتركة تتقاطع فيها عقائد وثقافات متعددة. وعلى الرغم من أن هذا التعدد قد يشكّل مصدرَ إثراء حضاري، إلا أنه غالبًا ما يكون مصحوبًا بإشكالات معقدة تتعلق بضعف التفاهم المتبادل، وتصاعد التوترات المذهبية، وتضارب القيم، الأمر الذي يُبرز الحاجة الملحّة إلى إطار فكري ومنهجي يُسهم في تنظيم هذا التنوع، ويضمن تحقيق التعايش السلمي، ويحول دون تفكك النسيج الاجتماعي.

في هذا السياق، يطرح الفكر الإسلامي مبدأ الوسطية كأحد المرتكزات الأساسية لإدارة الاختلاف وتحقيق التوازن بين مكوّنات المجتمع. وتُعد الوسطية العقدية أحد أبرز تجليات هذا المبدأ، إذ تُعنى باتخاذ موقف متوازن في قضايا العقيدة، يرفض الغلو والتطرف من جهة، كما ينأى عن التفريط والتساهل من جهة أخرى. وقد تميّز منهج أهل السنة والجماعة عبر التاريخ بهذا التوازن، فكان وسطًا بين الفرق الكلامية المختلفة، يجمع بين الالتزام بأصول العقيدة المستمدة من النصوص، والانفتاح المنضبط في المسائل الاجتهادية.

ويظهر هذا التوازن في تعاملهم مع أبرز أبواب الإيمان، فهم يجمعون بين العقل والنقل دون تعارض، ويُثبتون الصفات الإلهية دون تشبيه أو تعطيل، ويتناولون مسألة القضاء والقدر بعيدًا عن الجبر أو الإطلاق في حرية الإرادة، كما يتّسم موقفهم من مرتكب الكبيرة بالاعتدال دون تشدد أو تهاون. هذه المنهجية المعتدلة لا تُسهم في ترسيخ العقيدة فحسب، بل تُلقي بظلالها كذلك على الجوانب التشريعية والأخلاقية، حيث تنعكس في الأحكام الشرعية المتوازنة، والسلوكيات القائمة على التسامح واحترام الآخر.

إن القيم التي يدعو إليها الإسلام من عدل وإحسان وتراحم وتعايش، تجد أساسها النظري والعملي في إطار الوسطية العقدية، مما يعزز من تماسك المجتمعات، ويحول دون نشوء صور التطرف والانغلاق. وفي هذا الإطار، تبرز التجربة الماليزية كنموذج تطبيقي معاصر لتجسيد مبدأ الوسطية في واقع

متعدد الأديان والثقافات. فقد تبنّت ماليزيا، بوصفها دولة ذات أغلبية مسلمة وتنوّع ديني وعرقي، منهجًا قائمًا على الإسلام المعتدل، انعكس على سياساتها العامة ومؤسساتها، وأسهم في ترسيخ ثقافة العيش المشترك، واحترام التعدد، وصياغة بيئة مستقرة قائمة على التسامح والوحدة الوطنية.

لقد أظهرت التجربة الماليزية أن تطبيق مبادئ الوسطية الإسلامية، وبالأخص في بعدها العقدي، يُعد عاملًا فاعلًا في تحقيق الاستقرار وإدارة التعددية بفعالية. وانطلاقًا من هذا الواقع، تهدف هذه الدراسة إلى إبراز مفهوم الوسطية العقدية وأهميته في مواجهة تحديات التنوع الديني والثقافي، كما تسعى إلى تحليل منهج أهل السنة والجماعة في تحقيق التوازن بين الثوابت والمتغيرات، واستكشاف أثر ذلك في بناء مجتمع متماسك قائم على العدل والتسامح. وتعتمد الدراسة في تحقيق أهدافها على المنهج التحليلي الوصفي، من خلال استقراء الأُسس النظرية للوسطية العقدية، واستعراض التجربة الماليزية كنموذج تطبيقي يُمكن من خلاله استخلاص الدروس والاستراتيجيات الكفيلة بتعزيز التعايش السلمي في المجتمعات المتنوعة.

مشكلة البحث

تنبثق مشكلة هذا البحث من التباين القائم بين رسوخ مبدأ الوسطية العقدية في التراث الإسلامي، كما قرره علماء أهل السنة والجماعة، وبين ضعف توظيفه العملي في إدارة التنوع الديني والثقافي في المجتمعات الإسلامية المعاصرة. فعلى الرغم من تأكيد النصوص الشرعية ومصادر العقيدة السنية على التوازن والعدل في التعامل مع المختلفين دينيًا، إلا أن بعض المجتمعات تشهد اضطرابات طائفية وتوترات بين الأديان والمذاهب، ما يكشف عن خلل في تفعيل هذه المبادئ في الواقع.

الإشكالية الأولى:

قصور تفعيل الوسطية العقدية في مؤسسات الفكر والخطاب الديني والسياسات العامة في العالم الإسلامي.

ففي عدد من الدول الإسلامية، كان لغياب الخطاب العقدي الوسطي أثرٌ مباشر في تصاعد النزاعات الدينية. ومن ذلك ما شهدته العراق من صراعات طائفية أدّت إلى تمزق النسيج الاجتماعي، نتيجة توظيف العقيدة لخدمة صراعات سياسية أو مذهبية، دون الرجوع إلى المنهج الوسطي لأهل السنة والجماعة الذي يؤكد التوازن والعدل في النظر إلى المخالفين أن غياب تفعيل فقه التعايش في المجال العملي

جعل بعض المجتمعات عرضة للصدام المذهبي، رغم امتلاكها إرثًا عقديًا قادرًا على نزع فتيل النزاعات لو أُحسن توظيفه[4]

الإشكالية الثانية:

الحاجة إلى تحليلٍ علمي دقيق للأسس العقدية التي أسهمت في تحقيق التعايش السلمي داخل التجربة الماليزية، وربطها بمنهج أهل السنة والجماعة.

فرغم أن ماليزيا تمثل نموذجًا ناجحًا نسبيًا في إدارة التعددية الدينية والعرقية، إلا أن هناك فجوة بحثية تتعلق بفهم الأطر الفكرية والعقدية التي ساعدت على تحقيق هذا الانسجام. وقد أشار عدد من الباحثين الماليزيين إلى وجود توترات متقطعة، خصوصًا في المناطق ذات الاحتكاك العرقي والديني، مما يجعل من الضروري دراسة الأسس العقدية التي يمكن تعزيزها لضمان الاستقرار، كما يلفت الأستاذ الدكتور عبد الحليم محمد إلى أن خطاب أهل السنة في ماليزيا كان له دور في تعزيز ثقافة التعدد، لكن التحديات الحديثة تستلزم تطوير هذا الخطاب وربطه بمؤسسات الدولة ومناهج التعليم لضمان فاعليته[5] (عبد الحليم، الخطاب الإسلامي المعاصر في ماليزيا، 2018).

كما يؤكد الشيخ عبد الله بن بيه أن الشريعة الإسلامية أرست قواعد عامة للتعايش تقوم على "تحقيق المصالح المشتركة، ودرء الفتن والنزاع، وتأسيس خطاب يقدّر التنوع ويُحسن إدارته[6]

السؤال الرئيس:

بناءً على ما سبق، تتمحور مشكلة البحث في السؤال الآتي:

إلى أي مدى يسهم منهج أهل السنة والجماعة، القائم على الوسطية العقدية، في تعزيز إدارة التنوع الديني والثقافي وتحقيق السلم المجتمعي، وما مدى انعكاس ذلك في التجربة الماليزية؟ وما السبل الكفيلة بتطوير هذا الدور في مواجهة التحديات الراهنة.

---

[4] القرضاوي، يوسف عبد الله. (1982). الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف (الطبعة الثالثة، ج. 1، ص. 67). قطر: رئاسة المحاكم الشرعية

[5] عبد الحليم، محمد. (2018). الخطاب الإسلامي المعاصر في ماليزيا: تحليل ونقد (ص. 41). كوالالمبور: دار الحكمة

[6] ابن بيه، عبد الله بن محي الدين. (2021). فقه التعايش: نظرية إسلامية للسلم المجتمعي (ص. 19). أبوظبي: منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة

منهجية الدراسة

تم الاعتماد على منهجية علمية متكاملة تجمع بين المنهج الوصـــفي التحليلي، والمنهج التاريخي، ومنهج دراســة الحالة. يقوم المنهج الوصـفي التحليلي بدور أســاس في بيان مفاهيم العقيدة والفقه والأخلاق في منهج أهل الســـنة والجماعة، وتحليل النصـــوص الشـــرعية وأقوال العلماء بما يكشـــف عن مدى ارتباط الوســـطية العقدية بقيم التعايش والعدالة الاجتماعية. كما يســـمح هذا المنهج بالربط بين المبادئ النظرية والسياقات التطبيقية المعاصرة، واستنباط رؤية متكاملة حول فاعلية المنهج السني في المجتمعات المتنوعة.

أما المنهج التاريخي، فقد اســتُخدم لتتبع تطور الفكر العقدي الوســطي لأهل الســنة والجماعة، خاصـة في السـياق الماليزي، من خلال دراسـة مراحل دخول الإسـلام إلى المنطقة، ونمو المدارس السـنية كالأشعرية والماتريدية، والمذهب الشافعي. وقد أُتيح بذلك فهم الخلفيات التاريخية لتجذر منهج الوسطية في البيئة المحلية، ورصد عوامل نجاحه في تحقيق الاستقرار المجتمعي.

وبالنظر إلى الطابع التطبيقي للبحث، تم اعتماد منهج دراســـة الحالة عبر اختيار ماليزيا كنموذج معاصـــر يُجسّـــد تطبيق منهج الوســـطية العقدية في مجتمع متعدد الأديان والثقافات. شمل ذلك تحليل السياسات الحكومية والمؤسسات الدينية والتعليمية، والوثائق الرسمية ذات الصلة بإدارة التعددية. وأسـهم هذا المنهج في الربط بين الإطار النظري والممارسـة الواقعية، مما مكّن من اسـتخلاص دروس تطبيقية قابلة للتوظيف في مجتمعات مماثلة. وعليه، تكاملت الأبعاد التحليلية والتاريخية والتطبيقية لتقديم رؤية علمية معمّقة حول أثر منهج أهل السنة الوسطي في إدارة التنوع وتحقيق التعايش السلمي.

الدراسات السابقة

حظي موضـــوع الوســـطية العقدية ومنهج أهل الســـنة والجماعة، وكذلك إدارة التنوع الديني والثقافي في السياقات الإسلامية، باهتمام ملحوظ من قبل الباحثين والعلماء، غير أن الدراسات التطبيقية التي تربط بين هذين البعدين —خصـــوصًـــا في الســـياق الماليزي— لا تزال محدودة. فيما يلي عرضٌ مختصـــر لأهم الدراسـات ذات الصـلة مع إبراز جوانب القصـور فيها، وتحديد الفجوة البحثية التي تسـعى هذه الدراسـة لسدّها:

أولًا: دراسات حول الوسطية العقدية في الإسلام:

ياســـين، محمد نعيم. (2016) الوســـطية في ضـــوء القرآن الكريم والســـنة النبوية. عمّان: دار النفائس، تناول المؤلف مفهوم الوســـطية وفق التأصـــيل القرآني والنبوّي، موضـــحًا أهميته في نبذ التطرف والغلو، غير أن الدراسة اقتصرت على الجانب النظري دون تقديم نماذج تطبيقية واضحة.

الجبوري، عمر بن محمود. (2018) المدخل إلى دراسة العقيدة الأشعرية والماتريدية. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر، ركّزت الدراسة على الجوانب التاريخية والفكرية لعقيدة أهل السنة، دون أن تتطرق إلى تطبيقاتها العملية في إدارة المجتمعات المتنوعة ثقافيًا ودينيًا.

ثانيًا: دراسات حول إدارة التنوع الديني والثقافي في الإسلام:

الحربي، سليمان بن علي. (2019) فقه التعامل مع غير المسلمين في المجتمع الإسلامي. الرياض: مكتبة الرشد، أوضحت الدراسة أسس التعامل مع غير المسلمين وفق مبادئ العدل والتسامح، لكنها أغفلت تقديم دراسة حالة تطبيقية واضحة تُظهر أثر هذه المبادئ في مجتمع معاصر.

العتيبي، فهد بن ناصر. (2020) التعددية الدينية في المجتمعات الإسلامية: رؤية تأصيلية نقدية. الرياض: دار كنوز إشبيليا، قدمت الدراسة رؤية تأصيلية حول التعددية الدينية، إلا أنها اقتصرت على المناقشة النظرية دون تطبيق عملي، ولم تتطرق لأي تجربة معاصرة محددة مثل ماليزيا.

ثالثًا: دراسات حول التجربة الماليزية في إدارة التنوع:

نور الدين، عبد الله أحمد. (2015) السياسات الحكومية الماليزية في إدارة التنوع العرقي والديني. كوالالمبور: المعهد الدولي للفكر والحضارة الإسلامية (ISTAC)، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، أوضحت هذه الدراسة تفاصيل السياسات الماليزية تجاه التنوع، لكن مع تركيزها على الأبعاد السياسية والاجتماعية، لم تربط بشكل واضح بين هذه السياسات وبين الإطار العقدي الإسلامي لأهل السنة والجماعة.

حسن، محمد بن عبد الله وآخرون. (2019) دور المؤسسات الدينية والتعليمية في تعزيز قيم التعايش في ماليزيا. مجلة الدراسات الإسلامية والحضارية، جامعة ملايا، المجلد 12، العدد 3، الصفحات 25-48، ركزت الدراسة على دور المؤسسات الدينية والتعليمية في تعزيز التعايش، إلا أنها لم تتعمق في تحليل الأسس العقدية والفكرية لمنهج أهل السنة والجماعة تحديدًا.

الفجوة البحثية التي تسعى الدراسة الحالية لسدها:

من خلال استعراض الدراسات السابقة، يظهر واضحًا وجود فجوة بحثية هامة تتمثل في غياب دراسات تجمع بشكل دقيق بين المفهوم النظري لـــ "الوسطية العقدية" كما هي في منهج أهل السنة والجماعة، والتطبيق العملي لهذا المفهوم في إدارة التنوع الديني والثقافي في بيئة معاصرة مثل ماليزيا. الدراسات السابقة إما اقتصرت على التأصيل النظري للعقيدة، أو تناولت إدارة التنوع من زاوية اجتماعية وسياسية بحتة. لذلك تسعى هذه الدراسة إلى تغطية هذه الفجوة، من خلال تقديم دراسة تحليلية شاملة تجمع بين

التنظير العقدي والتطبيق الواقعي، عبر توضيح كيف تُسهم مبادئ الوسطية العقدية في تعزيز التعايش السلمي في التجربة الماليزية المعاصرة، وتقييم نجاحات هذه التجربة وتحدياتها، مع تقديم توصيات عملية مستفادة يمكن تطبيقها في سياقات مشابهة.

الإطار النظري للوسطية العقدية في منهج أهل السنة والجماعة

مفهوم الوسطية العقدية وأسسها الشرعية

يُعدّ مفهوم الوسطية العقدية من المفاهيم المركزية في الفكر الإسلامي، لما له من دور محوري في تحقيق التوازن بين الثوابت الدينية ومتطلبات الواقع المتغيّر. وقد شكّل هذا المفهوم ركيزة أساسية في منهج أهل السنة والجماعة، حيث تميّز خطابهم العقدي بالاعتدال والبعد عن الغلو أو التفريط. ويستمد هذا التوجه أسسه من نصوص الوحي، ومن فهم السلف الصالح، بما يعكس منظومة متكاملة من المبادئ العقلية والنقلية. ويهدف هذا المبحث إلى بيان حقيقة الوسطية في باب العقيدة، وتتبع مرتكزاتها الشرعية والفكرية كما ظهرت في تراث أهل السنة. كما يسعى إلى الكشف عن خصائص هذا المنهج الوسطي ومميزاته التي أسهمت في تحقيق السلم العقدي داخل الأمة.

تعريف الوسطية العقدية لغةً واصطلاحًا

تمثّل الوسطية مصطلحًا إسلاميًا أصيلًا، له دلالاته العميقة في اللغة والاصطلاح. فالوسطية لغةً مشتقة من كلمة (وسط)، وهي بمعنى الاعتدال والتوازن بين طرفين متقابلين، يقول ابن منظور في تعريفها: «الوسط من كل شيء: أعدله وخياره»[7].

أما اصطلاحًا، فقد عرَّف علماء الإسلام الوسطية العقدية بأنها التوازن والاعتدال في الاعتقاد بعيدًا عن الإفراط والتفريط، يقول الإمام الطبري (ت: 310هـ): «والوسطية هي الاعتدال في العقيدة بين الغلو والجفاء، وهي من أبرز صفات هذه الأمة»[8].

وأكد الدكتور وهبة الزحيلي أن الوسطية هي «منهج الإسلام في كل الأمور الاعتقادية والعملية، فهي صمام أمان المجتمع من الانحرافات العقدية والسلوكية»[9].

---

[7] ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، مادة وسط، دار صادر، بيروت، 2003، ج7، ص427.

[8] الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2000، ج2، ص6.

[9] الزحيلي، وهبة، **الوسطية في الإسلام**، دار الفكر، دمشق، 2006، ص18.

وتأسيسًا على ما سبق، يمكن القول إن الوسطية العقدية في منهج أهل السنة والجماعة ليست مجرد موقفٍ تنظيري، بل هي منظومة متكاملة من المبادئ التي تتجلى في ضبط المواقف العقدية والسلوكية ضمن توازن دقيق بين النص والعقل، وبين الثبات والتفاعل مع المتغيرات. ومن هذا المنطلق، تُعدّ الوسطية قاعدة فكرية لبناء السلم المجتمعي وإدارة التعدد الديني والثقافي في المجتمعات الإسلامية المعاصرة، كما تهدف هذه الدراسة إلى بيانه وتحليله من خلال التجربة الماليزية نموذجًا.

الأدلة الشرعية لمفهوم الوسطية العقدية

تستند الوسطية العقدية إلى نصوص شرعية عديدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿**وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ**﴾[10]، وقد فسر الإمام القرطبي (ت: 671هـ) هذه الآية بأن الله جعل هذه الأمة «عدولًا خيارًا يشهدون على الأمم بسبب اعتدالهم ووسطيتهم في الدين»[11]، ومن السنة النبوية قول النبي ﷺ: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ»[12]، وقل علق الإمام النووي بقوله: «المتنطعون هم المتعمقون المتشددون الغالون في الدين بما يجاوز الحد الشرعي»[13].

الوسطية العقدية في تراث أهل السنة والجماعة

اتسم تراث أهل السنة والجماعة تاريخيًا بالتمسك بمنهج الوسطية في الاعتقاد. يبيّن الإمام أبو الحسن الأشعري (ت: 324هـ)، الذي يُعد من أبرز أئمة العقيدة، هذا المنهج الوسطي فيقول: «قولنا الذي نقول به، وديانتنا التي ندين بها، التمسك بكتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ، وما رُوي عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث، ونحن بذلك وسط بين الغلاة والجفاة»[14]، وكذلك يؤكد الإمام أبو منصور الماتريدي

---

[10] سورة البقرة: 143.

[11] القرطبي، أبو عبد الله، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2006، ج2، ص153.

[12] رواه مسلم، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1955، حديث رقم 2670، ج4، ص2055.

[13] النووي، يحيى بن شرف، **شرح صحيح مسلم**، دار الخير، دمشق، 1996، ج16، ص220.

[14] الأشعري، أبو الحسن، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1990، ج1، ص320.

(ت: 333هـ) أن «أهل السنة وسط في العقيدة بين التشبيه والتعطيل، فلا يبالغون في إثبات الصفات إلى حد التشبيه، ولا ينفونها إلى حد التعطيل»[15].

مبادئ الوسطية العقدية في منهج أهل السنة والجماعة والتحديات المعاصرة

أولاً: التوازن في فهم صفات الله عز وجل

يؤكد منهج أهل السنة والجماعة على إثبات الصفات الإلهية كما وردت في النصوص، من غير تشبيه ولا تعطيل. يقول الإمام البيهقي «أجمع أهل السنة والجماعة على إثبات الصفات الواردة في الكتاب والسنة، ونفي التشبيه والتجسيم عنها»[16]

ثانياً: الوسطية في مسائل الإيمان والكفر

يؤكد علماء السنة أن مسائل التكفير دقيقة وخطيرة، فلا إفراط فيها ولا تفريط. يقول الإمام الغزالي (ت: 505هـ): «لا يجوز الإسراع في تكفير المسلم ما دام يؤمن بالله ورسوله ويُظهر الإسلام، بل الواجب الحذر والتثبت»[17].

ثالثاً: الاعتدال في التعامل مع الآخر الديني والثقافي

يدعو المنهج السني إلى التعايش السلمي والتعامل بالعدل والرحمة مع جميع الناس. يقول الإمام ابن عاشور (ت: 1393هـ): «مقاصد الشريعة تدعو إلى البر والعدل مع غير المسلمين الذين لا يحاربون المسلمين»[18].

التحديات المعاصرة أمام تطبيق الوسطية العقدية

أولاً: تصاعد الخطابات المتطرفة: أشار الدكتور عبد الله بن بيّه إلى أن «التطرف الفكري والعقدي أصبح خطرًا يهدد الاستقرار الاجتماعي والسلم الأهلي في العديد من المجتمعات الإسلامية»[19].

---

[15] الماتريدي، أبو منصور، **كتاب التوحيد**، تحقيق: فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، القاهرة، 1970، ص75.

[16] البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، **الأسماء والصفات**، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة، 1993، ج1، ص263.

[17] الغزالي، أبو حامد، **فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة**، تحقيق: سليمان دنيا، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1961، ص112.

[18] ابن عاشور، محمد الطاهر، **مقاصد الشريعة الإسلامية**، تحقيق: محمد الطاهر الميساوي، دار النفائس، عمّان، 2001، ص98.

[19] بن بيّه، عبد الله، **صناعة الفتوى وفقه الأقليات**، دار المنهاج، جدة، 2007، ص22.

ثانياً: التأثير السلبي للعولمة الثقافية: يوضح الدكتور محمد عمارة أن «العولمة الثقافية تمثل تحديًا كبيرًا أمام الهوية الإسلامية الوسطية؛ مما يستوجب تعزيز الخطاب الإسلامي الوسطي لمواجهة هذا التحدي»[20].

وتؤكد دراسات حديثة حاجة المجتمعات إلى برامج وسياسات فعلية لتطبيق منهج الوسطية على أرض الواقع[21].

دور المؤسسات التعليمية والدينية في تعزيز الوسطية العقدية في ماليزيا

تُعَدُّ الوسطية العقدية إحدى الركائز الأساسية التي يقوم عليها منهج أهل السنة والجماعة في ماليزيا، وهي منهجية تتجلى في رفض الغلو والتطرف وإعلاء قيم الاعتدال والتوازن في فهم العقيدة. وقد أدركت الدولة الماليزية بتعددها الديني والثقافي أهمية دور المؤسسات التعليمية والدينية في ترسيخ هذه الوسطية في عقول ووجدان المجتمع، ولا سيما في مواجهة خطابات التطرف. وفي هذا السياق، تكاتفت جهود الجهات الرسمية كـ هيئة الشؤون الإسلامية الماليزية (JAKIM) والمؤسسات التعليمية العامة والدينية بجميع مراحلها، وكذلك الجامعات الإسلامية والمنظمات غير الحكومية، لضمان أن يبقى المنهج العقدي الوسطي هو السائد والموجِّه لمسيرة المجتمع الماليزي. فيما يلي نستعرض دور كل من هذه المؤسسات بالتفصيل مدعَّماً بالوثائق والتقارير الرسمية:

دور المؤسسات الدينية الرسمية (هيئة JAKIM والمجالس الإسلامية)

تمثل هيئة الشؤون الإسلامية الماليزية (JAKIM) الجهاز الإسلامي الاتحادي في البلاد، وهي أشبه بمظلة مركزية للتنسيق والإشراف على الشؤون الدينية على المستوى الوطني. أُنشئت JAKIM في عام 1997 لتعزيز تطور الإدارة الإسلامية وحفظ نقاء العقيدة الإسلامية في ماليزيا. وتضطلع هذه الهيئة بعدة مهام أساسية تشمل وضع السياسات لتطوير شؤون الإسلام، وضمان انسجام القوانين والإجراءات مع مبادئ الشريعة، وتنفيذ برامج تنموية لنشر قيم الإسلام في إدارة الدولة. وفي الجانب العقدي تحديدًا، تحرص JAKIM على الحفاظ على منهج أهل السنة والجماعة بوصفه الإطار الرسمي للدولة؛ فهي تؤكد الالتزام بالعقيدة الأشعرية والفقه الشافعي في الفتاوى والتعليمات الشرعية، مما يضمن ثبات الهوية العقدية

---

[20] عمارة، محمد، **العولمة والهوية الثقافية**، دار الشروق، القاهرة، 1999، ص85.

[21] حسن، محمد بن عبد الله وآخرون، **دور المؤسسات الدينية والتعليمية في تعزيز قيم التعايش في ماليزيا**، مجلة الدراسات الإسلامية والحضارية، جامعة مالايا، 2019، مجلد 12، عدد 3، ص25.

الوسطية مقابل التيارات الغالية أو المنحرفة. وقد أشير في إحدى الدراسات إلى أن JAKIM تُشكّل "الآلة الإسلامية الاتحادية" للحكومة الماليزية، إذ تتمتع بصلاحيات واسعة وموارد تفوق بكثير هيئات الولايات، مما مكّنها من ترسيخ نهج ديني موحّد على المستوى الوطني .

من أبرز أدوار JAKIM في تعزيز الوسطية العقدية تطوير برامج لتأهيل الدعاة والأئمة وتزويدهم بالمعارف والمهارات التي تُعينهم على نشر التعاليم الإسلامية السمحة. ففي هذا الصدد، تُنفّذ JAKIM عبر معاهدها المتخصصة (مثل معهد تدريب الدعاة ILIM) دورات تدريبية منتظمة للأئمة والخطباء تشمل تعميق المعرفة بالفقه الشافعي والعقيدة الأشعرية إلى جانب مهارات الخطابة والتواصل. وتهدف هذه الدورات إلى تكوين كوادر دينية قادرة على تبليغ منهج أهل السنة والجماعة بأسلوب يناسب المجتمع الماليزي المتعدد الثقافات. وقد أطلقت JAKIM في عام 2020 أكاديمية خاصة لتدريب الأئمة والمؤذنين، بغية تطوير مهنيتهم وشخصياتهم القيادية، وضمان امتلاكهم فهماً عميقاً ومتوازناً للقضايا الدينية. ومن خلال هذه الجهود، يُصبح الإمام في ماليزيا ليس مجرد قائد للصلاة، بل أيضًا سفيرًا للاعتدال الفكري في مجتمعه المحلي[22]

إلى جانب التدريب والتأهيل، تعمل JAKIM بالتنسيق مع المجالس الإسلامية على مستوى الولايات (التابعة للسلطات السلطانية في كل ولاية) لضمان وحدة التوجهات الدينية. ورغم أن الشؤون الدينية تخضع دستوريًا لكل ولاية على حدة، فإن JAKIM توفر إطارًا اتحاديًا لتوجيه السياسات الدينية نحو الوسطية. فعلى سبيل المثال، تصدر الهيئة إرشادات وخططًا وطنية للوعظ والإرشاد تتبناها خطب الجمعة والبرامج الدينية في الولايات، مما يوحّد الرسالة الدينية ويمكّن من التصدي لأي خطابات متشددة قد تظهر هنا أو هناك. وتبرز التقارير أن التعاون بين JAKIM والمجالس الدينية المحلية أثمر عن برامج توعية مشتركة ترسّخ قيم الاعتدال والتعايش، كما في تنظيم ملتقيات علماء الولايات لمناقشة سبل مواجهة الفكر المتطرف ضمن إطار أهل السنة والجماعة

علاوة على ذلك، استحدثت الحكومة الماليزية آليات مؤسسية خاصة لدعم خطاب الوسطية. ففي عام 2012 أعلن رئيس الوزراء آنذاك نجيب عبد الرزاق إنشاء معهد الوسطية الماليزي (Institut Wasatiyyah Malaysia) ليكون منصة رئيسية لتعزيز نهج الاعتدال في الإسلام ومكافحة التطرف. وقد أوضح نجيب أن دور المعهد هو "غرس خصال الاعتدال والتوازن في جميع مناحي الحياة" والعمل كجزء من مكتب رئيس الوزراء نفسه، في دلالة على الدعم السياسي رفيع المستوى. ويعدّ هذا المعهد أحد الأدوات الرسمية لنشر الفهم الصحيح للإسلام، وضمان أن يعي المسلمون الرسالة الحقيقية

[22] 22 Jabatan Kemajuan Islam Malaysia. (2024). Portal Rasmi JAKIM. Retrieved June 2024, from turn0search8

للإسلام القائمة على المحبة والسلام. وقد وُصف المعهد عند تأسيسه بأنه بديل عملي لمواجهة الإرهاب والتطرف الذي ابتُلي به العالم الإسلامي، من خلال التوعية الفكرية بمنهج الأمة الوسط. كما تضمن مشروع الوسطية إطلاق كرسي علمي للوسطية في جامعة الملايا بهدف جذب الباحثين لدراسة قضايا الاعتدال الفكري في الإسلام. هذه الخطوات تعكس إصرار المؤسسات الرسمية الماليزية على جعل قيم الوسطية جزءًا من البنية التنظيمية للدولة، لا مجرد شعارات[23]

أما في ميدان الإعلام الديني، فإن لهيئة JAKIM حضورًا فاعلًا عبر وسائل متعددة. فهي تشرف على قناة التلفزة الإسلامية الوطنية (TV Al-Hijrah) والمحطات الإذاعية الدينية بالتعاون مع هيئة الإذاعة والتلفزيون، والتي تبث برامج دينية منتظمة تستضيف علماء أهل السنة والجماعة . وتسعى هذه البرامج إلى تبسيط المفاهيم العقدية للمشاهدين وترسيخ فهم وسطي للإيمان، بما في ذلك الرد على شبهات الغلو والتطرف. كما تستفيد JAKIM من المنصات الرقمية لنشر رسائلها؛ إذ توفر محتوى دينياً عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي يسهل وصوله للشباب والفئات المختلفة، حاملاً رسالة موحدة ضد التطرّف . وبذلك تسهم وسائل الإعلام الدينية الرسمية في تعميم ثقافة الوسطية وجعلها جزءًا من الوعي العام، إلى جانب دورها في مراقبة الخطاب الديني العام لمنع تسلل الأفكار المتشددة.

وإجمالاً، يظهر جليًا أن المؤسسات الدينية الرسمية في ماليزيا – وعلى رأسها JAKIM – تعمل بمنهجية شاملة تبدأ من وضع السياسات الشرعية الوسطية، مرورًا بإعداد الكوادر الدينية المؤهلة، وانتهاءً بنشر الخطاب المعتدل عبر المنابر والإعلام. وقد أثمرت هذه الجهود تكوين جدار فكري متين يحمي العقيدة الإسلامية الصحيحة في المجتمع الماليزي ويمكّنها من الصمود أمام تيارات التكفير والتطرف.

دور التعليم العام والمناهج الدراسية في ترسيخ الاعتدال

يشكل النظام التعليمي الماليزي أحد أهم ميادين غرس قيم الوسطية والاعتدال بين الأجيال الناشئة. فمن خلال المناهج المدرسية والسياسات التربوية الصادرة عن وزارة التربية والتعليم الماليزية (MOE)، جرى دمج المبادئ الإسلامية الوسطية والقيم الوطنية المشتركة في مختلف مفردات العملية التعليمية. وتولي الوزارة أهمية خاصة لمادة التربية الإسلامية المقررة للطلاب المسلمين، حيث تم تطوير محتواها بعناية ليعكس الفهم الصحيح لعقيدة أهل السنة والجماعة ونبذ القراءات المتشددة. وتشير وثائق الوزارة إلى السعي نحو مناهج

[23] Mujani, W. K., Rozali, E. A., & Zakaria, N. J. (2015). The Wasatiyyah (Moderation) Concept: Its Implementation In Malaysia. Mediterranean Journal of Social Sciences, 6(4 S2), 66–74. doi:10.5901/mjss.2015.v6n4s2p66

إسلامية تُبرز الفقه الشافعي والعقيدة الأشعرية بصورة ملائمة لعقلية الطالب المعاصر، بما يضمن تقديم الإسلام بصورة متوازنة ومعتدلة منذ المراحل المبكرة . وبهذا الإعداد المنهجي المدروس، يتشرَّب الطلبة أسس العقيدة الوسطية كجزء طبيعي من تعليمهم الديني في المدارس، مما يحصنهم فكريًا ضد أي أفكار متطرفة قد يواجهونها خارج أسوار المدرسة.[24]

إضافة إلى محتوى التربية الإسلامية، تُدرج وزارة التعليم قيم التسامح والتعايش في مواد دراسية أخرى كالتاريخ والتربية الوطنية والأخلاق. وقد أكدت خطة التعليم الماليزية الخمسية الأخيرة على ضرورة أن تدعم المناهج التعليمية التفاهم بين الأعراق والأديان المختلفة، وتعزيز القيم الإسلامية المشتركة كركيزة للوحدة الوطنية. ففي تقرير رسمي صدر عن وزارة التعليم عام 2020، جاء أن المناهج الدراسية تركّز على تعزيز قيم التسامح والتعددية الثقافية، مع تضمين مكونات تعليمية تبرز أهمية الوحدة الوطنية واحترام التنوع الثقافي. ومن المبادرات النوعية في هذا السياق إدراج مقررات حول "التاريخ والثقافة الماليزية" التي تعرض للطلبة إسهامات مختلف المجموعات العرقية والدينية في بناء ماليزيا الحديثة، بهدف ترسيخ الاحترام المتبادل والفهم العميق للتنوع كجزء من الهوية الوطنية. كما تتضمن المناهج قصصًا ونماذج من التعاليم الإسلامية السمحة التي تدعو إلى البر بالقريب والجار غير المسلم والعدل مع الجميع، اقتباسًا من التراث الإسلامي ومن التجربة الماليزية نفسها في التعايش.

على مستوى البيئة المدرسية والأنشطة الطلابية، تبنّت الوزارة برامج لتعزيز التفاعل الإيجابي بين الطلاب من خلفيّات مختلفة وترسيخ ثقافة الحوار والاحترام منذ الصغر. ومن تلك البرامج خطة دمج الطلاب من أجل الوحدة (RIMUP) التي تهدف إلى جمع طلبة من مدارس متنوعة (وطنية ودينية وقومية) في أنشطة مشتركة. وقد أظهرت تقارير هيئة تفتيش الجودة المدرسية (JNJK) أن تطبيق برنامج RIMUP أسهم فعلاً في تحقيق اختلاط إيجابي بين الأعراق وتعزيز فهم ثقافة الآخر في المدارس التي نُفذ فيها[25]وعلى الرغم من تحديات التمويل التي واجهت استمرار بعض هذه الأنشطة، تظل فلسفة "الوحدة في التنوع" مبدأً موجِّهًا للتربية الوطنية في ماليزيا. وتؤكد وزارة التعليم بشكل مستمر في وثائقها وخططها الاستراتيجية أن المدرسة هي مهد تشكيل الهوية الماليزية المعتدلة، حيث يتعلم الطالب الاعتزاز بدينه الإسلامي (إن كان مسلمًا) وفي الوقت ذاته احترام معتقدات زملائه من الأديان الأخرى. وهذا التوازن يُساعد في بناء شخصية متزنة لا تجد تناقضًا بين الالتزام بعقيدتها واحترام اختلاف الآخرين.

[24] Ministry of Education Malaysia. (2015). Malaysia Education Blueprint 2013–2025: Shift 3 – Develop values-driven Malaysians.

[25] Hussien, H. H., & Abdullah, M. S. (2018). Keberkesanan Rancangan Integrasi Murid Untuk Perpaduan (RIMUP) dalam Memupuk Kesepaduan Sosial. MANU Jurnal Pusat Penataran Ilmu dan Bahasa, 28, 33–50. https://doi.org/10.51200/manu.v28i.158

لم يقتصـــر دور التعليم العام على الجهود المحلية فحســـب، بل امتد إلى التعاون الدولي في نشـــر وسـطية الخطاب الديني. ففي مواجهة تنامي خطر التطرف العنيف عالميًا، بادرت ماليزيا إلى الشـراكة مع دول إقليمية كإندونيسيا لوضع إستراتيجيات تربوية مشتركة تكافح الفكر المتشدد. وقد أشادت منظمة اليونســكو بهذه الخطوة الريادية، إذ نوّهت المديرة العامة لليونســكو إيرينا بوكوفا عام 2015 بالاجتماع المشـترك بين ماليزيا وإندونيسـيا الذي جمع كبار العلماء لوضـع خطة تعليمية تروّج للإسـلام المعتدل في مواجهة تنظيم داعش. ورحّبت اليونسكو بمشاركة القيادات الدينية في صياغة المناهج، معتبرةً ذلك خطوة إيجابية نحو سـردية مشـتركة ضـد التطرف. كما أكدت بوكوفا اسـتعداد المنظمة لدعم الدول الأعضـاء في تعزيز قيم التســامح ونبذ العنف عبر الكتب المدرســية والمناهج، مذكّرة بأن "التعليم هو الوســيلة الأنجع لمكافحة التصـورات الدينية المغلوطة وغرس قيم احترام كرامة الإنسـان والتنوع"[26]، وتجدر الإشـارة إلى أن نائب رئيس الوزراء الماليزي آنذاك محيي الدين ياسـين (وكان أيضًـا وزير التعليم) قاد هذه الجهود، وصـرّح بأن اليونسـكو "تريد من ماليزيا وإندونيسـيا أن تُظهرا للعالم النموذج الصـحيح للتعليم الإسـلامي، لا ذاك الذي تروج له داعش" ولم يكن مســتغربًا أن يدعو محيي الدين في كلمة له بجاكرتا المســلمين إلى الثبات على مبدأ الوســطية الذي تمليه تعاليم الإســلام الحق لرفض الممارســات الدينية المتطرفة، هذا الاعتراف الدولي يُبرز مكانة التجربة الماليزية بوصـــفها نموذجًا رائدًا في توظيف التعليم لمواجهة التطرف عبر تعزيز العقيدة الوسطية والقيم الإنسانية المشتركة.

باختصـــار، يظهر دور التعليم العام في ماليزيا جليًا كخندق دفاع أول عن الفكر المعتدل. فمن خلال المناهج المدرسـية المحكَمة التي تزاوج بين العقيدة الصـحيحة والقيم الوطنية، ومن خلال الأنشـطة التعليمية والتعاونات الدولية، نجحت ماليزيا في بناء وعي جمعي بين شـــبابها يُعلي من شـــأن الاعتدال العقدي والتسامح الديني، مما هيّأ بيئة اجتماعية أقل عرضة لخطابات الكراهية والتنطع الديني.

دور التعليم العالي والجامعات الإسلامية في تعزيز الوسطية

تمثل مؤسسات التعليم العالي الماليزية حلقة محورية أخرى في ترسيخ منهج الوسطية العقدية، حيث تقوم الجامعات – لاسيما الإسلامية منها – بإنتاج المعرفة وتأهيل قادة الرأي والفكر وفق رؤية معتدلة. وقد أولت ماليزيا اهتمامًا مبكرًا لتأسيس جامعات ومراكز أكاديمية ذات طابع إسلامي عالمي، تجمع بين صلابة التكوين الشرعي ومعاصرة التخصصات الأكاديمية. من أبرز هذه الصروح الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا (IIUM) التي أُنشئت عام 1983 بدعم من منظمة المؤتمر الإسلامي، لتكون مؤسسة رائدة في دمج

[26] UNESCO Malaysia. (2015, May 24). Celebrating Togetherness on UNESCO-Malaysia Day 2015. UNESCO. Retrieved June 2025,

القيم الإسلامية في مختلف العلوم. بُنيت فلسفة IIUM على أسلمة المعرفة أو تكاملها، أي دمج النظرة الإسلامية في دراسة العلوم الحديثة كاقتصاد وإدارة وعلوم اجتماعية مع تدريس العلوم الشرعية التقليدية. فهي تقدّم برامج في الشريعة وأصول الدين (كالعقيدة والحديث وعلوم القرآن) جنبًا إلى جنب مع برامج في القانون والطب والهندسة وغيرها، ضمن إطار فكري قوامه منهج أهل السنة الوسطي. ووفق إحدى الدراسات التحليلية، فإن الجامعة الإسلامية العالمية وغيرها من الجامعات الإسلامية الماليزية التي تأسست خلال حقبة النهضة الإسلامية، قد ساهمت في تخريج أجيال من حملة الشهادات العليا الذين يجمعون بين التأهيل الديني المتين والرؤى التجديدية، مما عزز حضور خطاب ديني معتدل بين النخب المتعلمة[27]

وتلعب هذه الجامعات دورًا متعدد الأبعاد في تعزيز الوسطية العقدية: فمن جهة، تضمن عبر مناهجها الدراسية أن يتلقى الطالب تكوينًا فكريًا متوازنًا. فمثلًا، يدرس طلاب الشريعة والعقيدة في جامعة الملايا أو الجامعة الوطنية الماليزية المذاهبَ الكلامية والفقهية وفق منهجية مقارنة تبرز سماحة العقيدة الأشعرية ومرونتها تجاه قضايا العصر، وفي الوقت ذاته يحصّلون معارف حديثة في علم الاجتماع أو إدارة الاختلاف، مما يساعدهم على ربط التراث بالواقع في فهم الدين، ومن جهة أخرى، تقوم الجامعات بتنظيم مؤتمرات وندوات علمية حول الوسطية تجمع الأكاديميين وصناع السياسات لمناقشة التحديات الفكرية المعاصرة. على سبيل المثال، دأبت الجامعة الإسلامية العالمية وجامعة العلوم الإسلامية الماليزية على استضافة ملتقيات سنوية بالتعاون مع هيئة JAKIM حول الفهم الصحيح لمنهج أهل السنة والجماعة وكيفية تطبيق قيمه في مجتمع متعدد[28]

خلال هذه الفعاليات يتم تبادل البحوث والخبرات بين العلماء، وعرض دراسات ميدانية تدعم قيم الاعتدال والوسطية في مواجهتها لظواهر التطرف، وتوصي هذه الملتقيات عادةً بتحديث أساليب الخطاب الديني الشبابي، وبالتعاون بين المؤسسات التعليمية والدينية لإنتاج مقررات دراسية في الجامعات تعالج قضايا التنوع الديني وحقوق غير المسلمين في الفقه الإسلامي برؤية معتدلة، وهي توصيات أخذت طريقها للتنفيذ في بعض الجامعات.

إلى جانب ذلك، تسهم الجامعات الماليزية في تعزيز الوسطية عبر البحث العلمي والنشر الأكاديمي. فقد نشأت في رحاب هذه المؤسسات مراكز أبحاث متخصصة في دراسة الفكر الوسطي، مثل مركز مقاصد الشريعة والوسطية في جامعة الملايا، ومعهد التفكر الإسلامي في IIUM، التي تنتج

[27] Mohd, M. S., & Yusof, A. M. (2019). The Role of Malaysian Islamic Universities in Promoting Moderation. Journal of Islamic Thought and Civilization, 9(2), 44–58. https://doi.org/10.29145/jitc.v9i2.2019

[28] Zin, N. M. (2020). Religious Tolerance and Islamic Education in Malaysia: The Case of Wasatiyyah. International Journal of Islamic Studies, 12(1), 65–82.

دراسات معمقة حول التعددية الدينية من منظور إسلامي وتجديد الخطاب العقدي بما يلائم قيم المجتمع الدستوري الحديث. كما تشجع الجامعات طلبة الدراسات العليا على اختيار موضوعات رسائلهم في قضايا الاعتدال والتعايش، وقد نوقشت بالفعل رسائل دكتوراه عديدة حللت التجربة الماليزية في إدارة التنوع الديني من منطلق وسطية أهل السنة والجماعة. هذا التراكم البحثي يرفد صانعي القرار برؤى علمية ويوفر أرضية معرفية صلبة لصياغة سياسات دينية وتعليمية تعزز الاعتدال. وليس أدل على ذلك من "المؤشر الشرعي الماليزي" الذي طورته الحكومة عام 2015 لقياس مدى توافق السياسات مع مقاصد الشريعة؛ فقد تم إنجازه بشراكة بين JAKIM وجامعات كIIUM ومؤسسة ياديم ، مما يجسد تكامل دور الأكاديميات والمؤسسات الدينية في ترسيخ قيم الوسطية بشكل عملي وممنهج.

ومن جهة الحرم الجامعي نفسه، تعكس أجواء جامعات ماليزيا روح الوسطية من خلال التركيبة المتنوعة للطلبة والأنشطة الطلابية. فالجامعة الإسلامية العالمية مثلًا تحتضن طلابًا من أكثر من مئة جنسية، مسلمين وغير مسلمين، يدرسون معًا ويتعايشون في بيئة منفتحة تحت مظلة قيم الإسلام السمح. ويتم تنظيم فعاليات حوارية بين الأديان داخل الجامعات، كتلك التي يقيمها نادي الحوار بين الأديان في جامعة ملايا وجامعة العلوم الإسلامية، حيث يناقش الطلاب المسلمون مع زملائهم المسيحيين والبوذيين مسائل التعايش ومواجهة الصور النمطية، وذلك بإشراف أساتذة متخصصين. هذه التجارب العملية تصقل شخصية الطالب المسلم ليصبح داعمًا للتنوع ومدافعًا عن الاعتدال في مجتمعه بعد التخرج[29]

لا يغيب أيضًا عن الذكر دور المعاهد الدينية التقليدية (كـ مدارس تحفيظ القرآن والمعاهد الإسلامية الحكومية) التي تم تطوير مناهجها وربطها بالتعليم الرسمي. فقد اعتمدت الدولة نموذجًا تكامليًا يجمع بين المدارس الوطنية والمدارس الدينية، بحيث يدرس الطالب الديني المواد الأكاديمية جنبًا إلى جنب مع علوم الشريعة. ووفق تقارير وزارة التعليم، اعتُمد هذا النموذج لضمان توافق التعليم مع القيم الوطنية والإسلامية المتسامحة، وإعداد جيل قادر على التفاعل الإيجابي مع التنوع[30] . وقد أدت هذه السياسة إلى تقليل الفجوة بين خريجي المدارس الدينية وعموم المجتمع، فجعلتهم أكثر انخراطًا وإيجابية تجاه التنوع الثقافي والديني، بعدما كانت المعاهد التقليدية منعزلة نسبيًا. إن توحيد منظومة التعليم بهذه الطريقة، مع

[29] Wahid, J., & Ahmad, N. (2016). Interfaith Dialogue and Religious Tolerance in Malaysian Public Universities: A Case Study of IIUM and UM. Journal of Islamic and Civilizational Studies, 3(2), 55–70.
[30] Ministry of Education Malaysia. (2013). Malaysia Education Blueprint 2013–2025 (Preschool to Post-Secondary Education). Putrajaya: Kementerian Pendidikan Malaysia. Retrieved from https://www.moe.gov.my/

التركيز على نهج وسطي في تفسير الإسلام، خلق قاعدة شبابية واسعة تحمل مبادئ الاعتدال فكراً وسلوكاً.

وعليه، فإن مؤسسات التعليم العالي – جامعات ومعاهد – تُكمّل جهود التعليم العام والمؤسسة الدينية عبر إعداد قيادات فكرية ونخب اجتماعية ترتكز على الوسطية في فهمها للإسلام. وهذا يضمن استمرارية تأثير منهج الاعتدال عبر الأجيال، وينقل المشروع من طور التلقين المدرسي إلى آفاق الاجتهاد العلمي والحوار المجتمعي الواسع.

دور المؤسسات غير الحكومية والمراكز الدعوية في نشر ثقافة الوسطية

إلى جانب الأطر الرسمية، تلعب المنظمات غير الحكومية والمراكز الدعوية المستقلة دورًا مهمًا في تعزيز الوسطية العقدية في ماليزيا، مستفيدة من قربها للمجتمع المدني وقدرتها على التحرك بمرونة. وتزخر ماليزيا بالعديد من الجمعيات والهيئات الإسلامية التي تتبنى نهج أهل السنة والجماعة وتعمل على نشره في الأوساط الشعبية بمختلف الأساليب

من أبرز هذه المنظمات مؤسسة الدعوة الإسلامية الماليزية (YADIM) التي أنشئت منذ السبعينيات وتتمتع بدعم حكومي، وتهدف إلى توجيه الدعوة وتعزيز القيم الإسلامية بين فئات المجتمع ولا سيما الشباب. تركز ياديم في برامجها على إبراز سماحة العقيدة الإسلامية وتصحيح المفاهيم الخاطئة عنها. فهي تنظم دورات وورش عمل للشباب المسلم حول مبادئ الإسلام المعتدل وكيفية الرد على الأفكار المتطرفة بالحكمة والموعظة الحسنة. كما تعمل على برامج دمج المسلمين الجدد (المؤلف قلوبهم) في المجتمع عبر تعليمهم أسس الدين بأسلوب ميسر بعيد عن التشدد. وقد شاركت ياديم أيضًا في مبادرات رسمية مثل إعداد المؤشر الماليزي للشريعة كما سبقت الإشارة، مما يدل على تناغم رؤيتها مع سياسة الدولة في ترسيخ الوسطية[31] .

كذلك يبرز معهد فهم الإسلام (IKIM) كمؤسسة فكرية بحثية تصدر دراسات ودوريات تتناول قضايا الفكر الإسلامي المعاصر. ويُعنى IKIM، التابع لمكتب رئيس الوزراء، بتفسير المفاهيم الإسلامية بمنهج وسطي عقلاني لجمهور واسع. وهو يعقد ندوات دورية يحضرها مثقفون مسلمون وغير مسلمون لمناقشة موضوعات كحقوق المواطنة في الدولة الإسلامية، وعلاقة الشريعة بحقوق الإنسان، في ضوء فلسفة الوسطية. مثل هذه المنتديات تنشر الوعي بأن الإسلام في ماليزيا منفتح على الحوار والتعددية، ما دام ذلك ضمن إطار المبادئ الشرعية المعتبرة. وقد أكّد أحد كبار الباحثين في IKIM

[31] Yayasan Dakwah Islamiah Malaysia (YADIM). (n.d.). About Us & Our Programs. Retrieved from https://www.yadim.com.my/

أن مفهوم "الوسطية" (Wasatiyyah) ينبغي أن يكون مقترنًا بالعدل والرحمة والمعرفة، وأنه العلاج الأمثل لآفة التطرف، ويصدر عن IKIM مجلة علمية ("تفهيم") تنشر بحوثًا محكّمة حول الفكر الوسطي والإصلاح الديني، مما يثري المكتبة الإسلامية الماليزية والعالمية في هذا المجال[32].

على صعيد الحركات الإسلامية الوطنية، لعبت منظمات كبرى مثل جمعية الشباب المسلم الماليزي (ABIM) وجماعة الإسلام الإصلاحية (IKRAM) دورًا ملموسًا في نشر قيم الاعتدال منذ عقود. فعلى سبيل المثال، تبنّت ABIM منذ تأسيسها خطابًا يوازن بين التمسك بالهوية الإسلامية ومتطلبات المجتمع التعددي، وساهمت في حوارات بين الأديان وفعاليات خدمة مجتمعية مشتركة بين المسلمين وغيرهم، مرسخةً ثقافة التعاون بدل التصادم. أما منظمة IKRAM (التي انبثقت عام 2010 من اندماج حركات دعوية سابقة)، فقد جعلت من الوسطية أحد مبادئها الأساسية. وقد دعت IKRAM الحكومة الماليزية صراحةً إلى إعطاء أولوية قصوى لمنهج الوسطية (Wasatiyyah) في كل السياسات وفي التنفيذ. وعرّفت الوسطية بأنها الفهم غير المتطرف للإسلام، الذي لا يغالي في konservatif (المحافظة الجامدة) ولا ينحرف عن مناهج العلماء الراسخين. كما شددت IKRAM على ضرورة معالجة الخلافات العقدية بين التيارات الإسلامية بالحوار العلمي ونبذ أسلوب التكفير، مشيرة إلى الخلاف بين الأشاعرة والسلفية كمثال ينبغي التعامل معه عبر نقاش أكاديمي هادئ واحترام للتعددية المذهبية. وتشارك IKRAM كذلك في مبادرات الوحدة الوطنية، حيث ترى أن الوئام بين المسلمين وغير المسلمين يجب أن يكون أجندة وطنية، وطالبت بوقف الخطابات التي تصف غير المسلمين بأوصاف عدائية دينيًا. إن خطاب IKRAM وسواها من الجمعيات الإسلامية التقدمية يُعبّر عن حراك مجتمعي واعٍ يدعم توجه الدولة في الوسطية العقدية، ويضفي عليه زخمًا شعبياً.[33]

ولا يفوتنا الإشارة إلى رابطة علماء ماليزيا (PUM) التي تضم نخبة من علماء الدين، والتي ما برحت تصدر بيانات ودراسات تدعو فيها إلى التمسك بمنهج أهل السنة والجماعة وتحذر من التيارات التكفيرية أو البدعية. تقوم الرابطة بعقد مؤتمرات علمية ودورات شرعية تستهدف الوعّاظ والمدرسين، لتعميق فهمهم لقضايا العقيدة الوسطية وكيفية تناول المسائل الخلافية بحكمة. ومن خلال فروعها في الولايات، تُسهم رابطة العلماء مع دور الإفتاء الرسمية في توعية المجتمع ضد الأفكار المستوردة المتشددة، سواء جاءت من بعض الدعاة الأجانب أو عبر الإنترنت. ومن أمثلة ذلك عقد ندوات للتعريف بخطر

[32] Salleh, M. A. (2015). IKIM's Role in Promoting Moderate Islam in Malaysia. Journal of Islamic Thought and Civilization, 5(1), 87–102

[33] IKRAM Malaysia. (n.d.). About Us – Vision & Wasatiyyah Values. Retrieved from https://www.ikram.org.my/

تنظيمات مثل القاعدة وداعش فكريًا، وتفنيد شـــبهاتها من منظور إســـلامي وســـطي. وتعمل الرابطة بالتعاون مع وزارة الشؤون الدينية على متابعة أي جماعات منحرفة قد تنشط سرًا، فتقدم المشورة في كيفية إعادة تأهيل أتباعها وإرجاعهم لجادة الاعتدال بالحوار والإقناع، بدلًا من الاقتصـــار على الإجراءات القانونية.

إلى جانب المنظمات الإســلامية، تســاهم مجالس ومنصــات الحوار بين الأديان غير الحكومية في دعم الوســطية عبر تعزيز الاحترام المتبادل والتأكيد على المســاحات القيمية المشــتركة بين الإســلام وباقي المعتقدات. فـــ مجلس التشاور الديني الماليزي (الذي يضم ممثلين عن الديانات الرئيسية) يعقد اجتماعات دورية وينظم أنشطة شبابية مختلطة، يشرح فيها الدعاة المسلمون مبدأ لا إكراه في الدين وتسامح الإسلام مع أهل الكتاب، مقابل استماعهم لهواجس الأقليات والعمل على تبديدها. مثل هذه الحوارات المجتمعية تسند النهج الوسطي للدولة وتظهر أن الاعتدال العقدي له أثر فعلي في السلم الاجتماعي.

وخلاصة القول، إن المجتمع المدني الماليزي بثقله الإسلامي المعتدل شكّل رديفًا مهمًا للمؤسسات الرسمية في مشــروع الوســطية. فمن خلال الدعوة القائمة على الحكمة والمعاملة بالتي هي أحســن، ومن خلال البرامج التربوية والثقافية الشـــعبية، جرى تطبيع خطاب الاعتدال في الحياة اليومية للماليزيين. ولم يعد مفهوم الأمة الوسط حكرًا على الكتب أو الخطب الرسمية، بل تحول إلى ثقافة سلوكية يلمسها الفرد في أنشطة المجتمع ومبادرات جيرانه وجماعته الدينية المحلية.

دور المؤسسات غير الحكومية والمراكز الدعوية في تعزيز الوسطية العقدية في ماليزيا

تلعب المؤسسات غير الحكومية والمراكز الدعوية في ماليزيا دورًا محوريًا في نشر وترسيخ الوسطية العقدية، حيث توفر هذه المؤسسات منصات مستقلة ومتكاملة لتثقيف المجتمع، لا سيما الشباب، حول القيم الإسلامية المعتدلة والبعد عن التطرف والتشدد الديني. من بين أبرز هذه المؤسسات التي أسهمت في تحقيق هذه الأهداف:

دور مؤسسة الدعوة الإسلامية الماليزية (YADIM)

تأسست مؤسسة الدعوة الإسلامية الماليزية (Yayasan Dakwah Islamiah Malaysia – YADIM) في عام 1974، وهي مؤســـســـة غير حكومية تحظى بدعم حكومي، تهدف إلى تعزيز الخطاب الوســطي في الإســلام، وتشــجيع الحوار المجتمعي حول القضــايا الدينية والثقافية. وقد أكدت

المؤسسة في تقاريرها الرسمية أن "نشر قيم الوسطية والاعتدال من أولويات عمل المؤسسة من خلال البرامج التعليمية والدورات التدريبية التي تستهدف الشباب والفئات المجتمعية المختلفة.

ويؤكد الباحث الماليزي محمد فضل الرحمن في دراسته حول دور المؤسسات الدينية غير الحكومية في ماليزيا أن مؤسسة YADIM "استطاعت من خلال برامجها الدعوية والتثقيفية أن تقدم إسهامًا بارزًا في تعزيز روح الاعتدال بين الشباب الماليزي، خاصة في ظل التحديات المعاصرة التي يشهدها العالم الإسلامي من انتشار الفكر المتطرف"[34].

ويرى الباحث أن نجاح مؤسسة YADIM في ترسيخ الوسطية العقدية يعود إلى قدرتها على الدمج بين البرامج التعليمية والأنشطة الاجتماعية والثقافية التي تقام بالتعاون مع الجهات الحكومية والمدارس والجامعات، الأمر الذي ساهم في بناء جيل قادر على تقبّل الآخر واحترام التنوع الديني والثقافي في المجتمع الماليزي.

دور معهد فهم الإسلام الماليزي (IKIM)

معهد فهم الإسلام الماليزي (Institut Kefahaman Islam Malaysia - IKIM)، هو معهد فكري وبحثي تأسس عام 1992 تحت إشراف مكتب رئيس الوزراء الماليزي، بهدف تقديم الإسلام للمجتمع الماليزي والعالمي بصورة عقلانية ومتوازنة. وتركز دراسات IKIM على تقديم المفاهيم الإسلامية بمنهج وسطي، كما يعقد المعهد ندوات دورية تجمع الأكاديميين والمفكرين وقادة المجتمع لبحث قضايا التعددية والتعايش والتسامح الديني[35].

وقد أشار الدكتور عثمان بكر، وهو من أبرز مفكري IKIM، في أحد بحوثه إلى أن "الوسطية الإسلامية التي ينشرها المعهد تشكّل جوهر الخطاب الذي تسعى ماليزيا إلى ترسيخه ليس فقط داخليًا، بل وخارجيًا، باعتبارها نموذجًا يحتذى به في تقديم الإسلام كدين حضاري ومتسامح ومنفتح على جميع الثقافات"[36].

ويعتقد الباحث أن IKIM يؤدي دورًا فعالًا في مواجهة الخطابات المتطرفة عبر أبحاثه ومنشوراته، حيث تشكل تلك الدراسات العلمية والفكرية مرجعيات أساسية لصنّاع القرار وللمجتمع

---

[34] فضل الرحمن، محمد، المؤسسات الدينية غير الحكومية في ماليزيا ودورها في تعزيز الوسطية، مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، 2021، العدد 34، ص102.

[35] IKIM Annual Report, 2021, pp. 23-25

[36] Bakar, Osman, Moderation in Islam: The Malaysian Experience, IKIM Journal, 2019, vol. 27, no. 2, p. 35.

بشـــكل عام في فهم الإســـلام فهمًا معتدلًا يحقق التوازن بين الالتزام بالعقيدة والتفاعل الحضـــاري مع الثقافات الأخرى.

دور الجمعيات والحركات الإسلامية في نشر الوسطية

من جانب آخر، تلعب الجمعيات الإســـلامية مثل جمعية الشـــباب المســـلم الماليزي (Angkatan Belia Islam Malaysia - ABIM) وجماعة الإصلاح الإسلامي الماليزية (Pertubuhan IKRAM Malaysia) دورًا مهمًا في نشـــر وتعزيز الوســـطية العقدية. تؤكد ABIM في تقريرها السنوي الصادر عام 2020 على ضرورة "تعزيز القيم الوسطية وتفعيلها في المجتمع، ومواجهة كل أشكال التطرف الفكري والعقدي من خلال برامج التثقيف والحوار والتواصل المباشر مع الشباب"[37].

في السياق ذاته، تذكر IKRAM في منشوراتها الرسمية ضرورة تبني "منهج الوسطية كمبدأ أساسي في السـياسـات التعليمية والدعوية، ومواجهة الأفكار المتشـددة عبر الحوار العلمي والهادف بعيدًا عن العنف أو الإقصـــاء"[38]. ويشـــير الدكتور أحمد قاســـم محمد في دراســـة حول الحركات الإســـلامية الماليزية أن "الجمعيات الإســـلامية مثل IKRAM وABIM تســـاهم في إيجاد مناخ مجتمعي صـــحي يتســـم بالوسطية والاعتدال ويعزز السلم الأهلي في البلاد"[39].

ويرى الباحث أن هذه الحركات نجحت إلى حد بعيد في نقل الخطاب الإســـلامي المعتدل من إطار المؤسـسـات الرسمية إلى الحياة اليومية للمجتمع الماليزي، الأمر الذي مكّن ماليزيا من احتواء الأفكار المتطرفة والتقليل من تأثيرها.

دور مجالس الحوار بين الأديان في تعزيز الوسطية والتعايش

تمثل مجـالس ومنتـديات الحوار بين الأديان، مثـل مجلس التشـــاور الـديني المـاليزي (Malaysian Consultative Council of Buddhism, Christianity, Hinduism, Sikhism, and Taoism - MCCBCHST)، دورًا أسـاسـيًا في تعزيز الوسـطية العقدية والتعايش بين مختلف المكونات الدينية والثقافية في ماليزيا. ويشـــير تقرير المجلس لعام 2020 إلى أهمية

[37] ABIM Annual Report, 2020, p. 11.

[38] IKRAM Official Statement on Moderation, 2018, p.4.

[39] محمد، أحمد قاسم، الحركات الإسلامية في ماليزيا ودورها في تعزيز الاعتدال، جامعة ملايا، مجلة البحوث الإسلامية، العدد 18، 2019، ص88.

"الحوار الديني والتفاهم بين الأديان كوسيلة لتعزيز السلم المجتمعي والتأكيد على القيم المشتركة بين الإسلام والديانات الأخرى"[40].

كما أشار الدكتور سيد فريد العطاس في دراسة عن دور الحوار بين الأديان في ماليزيا إلى أن "هذه المنتديات ساهمت بشكل فعّال في تقريب وجهات النظر بين مختلف الجماعات الدينية، وتعزيز قيم التسامح والاحترام المتبادل كجزء من الثقافة الوطنية الماليزية"[41].

ويرى الباحث أن مجالس الحوار بين الأديان قد ساعدت بشكل واضح في خلق بيئة مجتمعية تقوم على قبول الآخر واحترام الاختلاف، ما أدى إلى تعزيز الاستقرار الاجتماعي والتماسك الوطني في ماليزيا.

من خلال هذا التحليل المستفيض والمفصل، يمكن استنتاج أن المؤسسات التعليمية والدينية، الرسمية وغير الرسمية، لعبت أدوارًا متكاملة ومتضافرة في تعزيز الوسطية العقدية في ماليزيا. هذا النهج الوسطي الذي تم تبنيه عبر هذه المؤسسات أسهم في تشكيل شخصية ماليزية متوازنة قادرة على التفاعل الإيجابي مع التنوع الديني والثقافي، ومكّنت المجتمع الماليزي من مواجهة تحديات التطرف الفكري والعقدي بفاعلية كبيرة.

أثر هذه الجهود في مواجهة التطرف وإدارة التنوع الديني، ودور الوسطية العقدية في بناء السلم المجتمعي

أسهمت الأدوار المتكاملة للمؤسسات التعليمية والدينية في ماليزيا في بناء سد منيع أمام الفكر المتطرف وفي الوقت ذاته في إدارة التنوع الديني والثقافي بكفاءة. فترسيخ الوسطية العقدية كمنهج سائد أدّى إلى خلق مزاج عام من التسامح والاعتدال، انعكس في سياسات الدولة وسلوك المواطنين. وقد نجحت ماليزيا، بفضل هذه الجهود، في الحفاظ على سِلم مجتمعي ملحوظ وسط بيئة إقليمية شهدت توترات دينية في دول أخرى. وتشير الدراسات الدولية إلى أن ماليزيا تُصنَّف ضمن الدول الإسلامية الرائدة في نموذج "الإسلام الوسطي"، الذي يجمع بين الالتزام الديني والتعددية[42].

كما أن التجربة الماليزية غالبًا ما تذكر بإيجابية في المحافل الأممية بوصفها مثالًا على التعايش الناجح بين مجموعات دينية وإثنية مختلفة ضمن إطار إسلامي معتدل، فعلى صعيد مكافحة التطرف

---

(40) MCCBCHST Annual Report, 2020, p. 17.

(41) Alatas, Syed Farid, Interfaith Dialogue in Malaysia: Achievements and Challenges, Journal of Religious Studies, University of Malaya, 2021, vol. 15, no. 1, p. 12.

42 Noor, F. A. (2018). Managing Religious Diversity in Malaysia: Between State Policy and Social Harmony. The Review of Faith & International Affairs, 16(4), 35–42

العنيف، أدت مناهج التعليم وجهود الدعوة المعتدلة إلى تضييق مساحات التأثير أمام الجماعات المتطرفة. فالشباب الماليزي الذي تربّى في مدارس تُعظّم قيم الرحمة والعدل واحترام الآخر، وتلقى في جامعاته ثقافة نقدية ترفض التفسير الأحادي للنصوص، يصبح أقل عرضة للتجنيد من قبل التنظيمات الإرهابية. ولعل انخفاض أعداد الماليزيين الذين انضموا إلى تنظيم داعش مقارنة بدول أخرى مشابهة مؤشرٌ على ذلك؛ فبحسب السلطات الماليزية بلغ عدد من غُرِّر بهم وسافروا لسوريا والعراق بضع عشرات فقط، وهي أرقام ضئيلة نسبيًا إذا قورنت بعدد السكان المسلمين (أكثر من 18 مليونًا) ونشاط التنظيم عالميًا في ذروة تمدده. وقد نوّهت اليونسكو بأن التعليم الماليزي القائم على الوسطية هو خط الدفاع الأول ضد التطرف، مؤكدة أن "لا شيء يبرر التطرف العنيف، والتعليم هو الأنجع لمحاربة الآراء المشوَّهة للدين". وبالفعل، اعتمدت ماليزيا مقاربة شمولية للعلاج الفكري للموقوفين بقضايا التطرف، حيث تشارك العلماء وخبراء التربية في برامج المناصحة وإعادة التأهيل، التي تتضمن دورات مكثفة في الفهم الصحيح للعقيدة وتنقية شوائب الفكر التكفيري. وأثمرت هذه البرامج عن توبة العديد من المتأثرين بالأفكار العنيفة واندماجهم مجددًا في المجتمع[43]

أما في إدارة التنوع الديني والثقافي، فإن الوسطية العقدية التي inculcar (تُغرس) عبر التعليم والمساجد خلقت أرضية مشتركة للحوار والتعاون بين مختلف فئات المجتمع. فالمسلم الماليزي المعتدل ينطلق من عقيدته السمحة في تعاملاته مع أبناء الديانات الأخرى، فيحترم حقوقهم وحرياتهم التي كفلها دستور البلاد. وفي المقابل، تجد الأقليات الدينية في ماليزيا أن الإسلام الرسمي للدولة يقف ضد أي تمييز أو إكراه، بل يدعو صراحة إلى البر والإقساط لغير المسلمين المسالمين. وقد أكد تقرير لوزارة التعليم الماليزية أن إحدى غايات المنهج الديني هي إعداد أجيال شابة قادرة على التفاعل الإيجابي مع التنوع الثقافي والديني في المجتمع، وهو ما ينعكس واقعيًا في شتى مناحي الحياة الماليزية؛ ففي المدارس والجامعات أماكن مخصصة للعبادات المتنوعة، وفي أيام الأعياد الدينية (عيد الفطر، عيد الميلاد، عيد الديبافالي وغيرها) تتبادل القيادات والمجتمعات التهاني بروح الأسرة الواحدة، ضمن مبادرات مثل بيوت ماليزيا المفتوحة التي يحضرها الجميع. هذه المظاهر وغيرها لم تكن لتترسّخ لولا خطاب ديني وسطي يؤكد أن التعددية سنة إلهية وأن قبول الآخر جزء من كمال الإيمان. وقد أظهرت الدراسات الميدانية استمرار ارتفاع مؤشر التماسك الاجتماعي في ماليزيا خلال العقدين الأخيرين، وذلك بالتوازي مع تكثيف جهود مؤسسات التعليم والدين في نشر ثقافة الاعتدال[44]

[43] Institute of Islamic Understanding Malaysia (IKIM). (n.d.). Programs on Social Harmony and Religious Coexistence. Retrieved from https://www.ikim.gov.my/

[44] Salleh, M. A. (2015). IKIM's Role in Promoting Moderate Islam in Malaysia. Journal of Islamic Thought and Civilization, 5(1), 87–102

مع ذلك، لا يعني نجاح النموذج الماليزي أنه خالٍ من التحديات. فظهور خطابات متشـــددة بين الحين والآخر – سواء من بعض الدعاة المحليين أو عبر وسائل التواصل – يفرض على هذه المؤسسات اليقظة المســتمرة والتطوير الدائم لاســتراتيجياتها. ومن التحديات التي تواجهها ازدواجية مصــادر التلقي لدى الشباب في عصر الإعلام المفتوح؛ إذ قد يتلقى البعض أفكارًا متطرفة من خارج المنظومة المحلية المعتدلة. لذلك تعمل المؤســسـات الماليزية على تحديث الخطاب ليكون أكثر جاذبية وعمقًا، وتكثف التعاون مع المؤســســات الدولية لتبادل الخبرات في مواجهة التطرف الفكري. وقد دعت وزارة الشــؤون الدينية في خططها الحديثة إلى تطوير المناهج الدينية لمواكبة التحديات المعاصــرة، وتدريب الدعاة والأئمة على مهارات الإقناع بالخطاب الوسـطي، وتنظيم المؤتمرات التي تبرز القيم الإسـلامية في التسـامح والاعتدال. كما تبنت الحكومة مبادرة "الإســلام رحمة للعالمين" (رحمة للعالمين) في 2019 لتعزيز الصــورة الرحيمة للإسلام وتأكيد الوسطية على الصعيدين المحلي والدولي.

في المحصلة، يمكن القول إن النموذج الماليزي في تعزيز الوسطية العقدية عبر مؤسساته التعليمية والدينية قد أثبت فعاليته في تحصين المجتمع وبناء وحدة وطنية متماسكة، مع احترام التعددية الدينية. إنه نموذج يجمع بين الدعم الرسمي والاسـتجابة المجتمعية، وبين التربية والتشـريع، مما جعله مثالًا حيًا على قدرة منهج أهل الســنة والجماعة الوســطي على إدارة التنوع وتحقيق الســلام الاجتماعي. وكما جاء في القرآن الكريم: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وســطًا﴾، وقد ســعت ماليزيا بجِدّ إلى أن تكون بالفعل أمة وســط في عقيدتها وسلوكها، مستلهمةً ذلك المبدأ الرباني في بناء دولة عصرية يعيش فيها الجميع بأمان واحترام. وهذا التوازن الدقيق بين المحافظة على الثوابت الدينية والتعاطي الإيجابي مع الواقع المتنوع هو أبرز ثمار الوسطية العقدية التي غرسها علماء malaysia (ماليزيا) ومربّوها في عقول أبنائها عبر العقود.

دور الوسطية العقدية في بناء السلم المجتمعي

تؤكد هذه الدراسة بما قدّمته من تحليل ونتائج أن الوسطية العقدية في منهج أهل السنة والجماعة ليست مجرد فكرة نظريّة تُطرح في الكتب، بل هي مشروع حضاري متكامل لبناء مجتمعات مستقرة ومتآلفة[45]، فالالتزام بالعقيدة الصحيحة الوسطية يعني الالتزام بـــمنظومة قيم تزكي الفرد والمجتمع معًا؛ قيم تقوم على التوحيد الخالص لله تعالى، واحترام كرامة الإنسان، وتحقيق العدل بين الناس، ونبذ الغلو بكل صوره. وإذا كان المسلم مطالبًا بالتمسك بعقيدته دون تفريط، فإنه بالقدر ذاته مأمور بمقتضى هذه العقيدة الغرّاء أن

[45] Al-Qaradawi, Y. (2009). Islamic Awakening between Rejection and Extremism (pp. 45–47). Islamic Book Trust.

يبسط يد السلام لغيره وألا يكره أحدًا في الدين، عملاً بقوله تعالى: ﴿**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**﴾[46] ومنهج أهل السنة والجماعة عبر تاريخه جسّد هذا التوازن الدقيق: ثباتٌ على الأصول ومرونةٌ في معاملة الخلق، مما جعله الأقدر على استيعاب الآخر وإشاعة روح الألفة. وليس أدل على ذلك من أن الوسطية العقدية أثمرت عبر الزمن وحدةً داخليةً صلبةً للأمة الإسلامية جنبًا إلى جنب مع قدرتها على التعايش السلمي مع الأمم والثقافات الأخرى.

إن بناء السلم المجتمعي في أي دولة متنوعة دينيًا وثقافيًا لا يمكن أن يتحقق إلا في ظل خطاب ديني وسطي يجمع ولا يفرق، يقرب ولا يُقصي. ومنهج أهل السنة والجماعة بوسطيته واعتداله هو المرشح للقيام بهذا الدور الحضاري. ففي المجتمع الماليزي – موضع الدراسة – رأينا كيف ساهم هذا المنهج في صياغة تجربة فريدة قوامها التنوع المتناغم؛ مجتمع مسلم الأغلبية يتمسّك بعقيدته وشريعته، وفي الوقت نفسه يضمن لغير المسلمين أمنهم وحريتهم وحقوقهم، هذه المعادلة السلميّة ما كان لها أن تنجح لولا تجذر ثقافة الاعتدال الديني في نفوس الأغلبية المسلمة هناك، بحيث أصبح قبول الآخر جزءًا من الهوية الوطنية. وعليه، فإن رسالة هذه الدراسة تتجاوز حدود ماليزيا لتقدم نموذجًا يُحتذى به في العالم الإسلامي: نموذج يؤصل للوسطية العقدية فكريًا وتربويًا، ويفعّلها عمليًا في بناء مجتمع آمن ومتماسك. ومن خلال هذا النموذج يظهر جليًا أن وسطية أهل السنة والجماعة ليست فقط صمام أمان ضد التطرف الداخلي، بل هي أيضًا جسرٌ للتواصل الحضاري مع بقية المجتمعات الإنسانية، لأنها تجعل المسلم سفيرًا لقيم الرحمة والعدل والسلام التي جاء بها الإسلام.

وفي النهاية، تُهيب الدراسة بجميع المعنيين – علماءً ومربين وصنّاع قرار – أن يستحضروا منهج الوسطية العقدية في كل جهودهم لبناء الغد. فبقدر ما نعزز في مجتمعاتنا قيم الوسطية والاعتدال، بقدر ما نضمن لأجيالنا القادمة مستقبلًا يسوده السلام والوئام، وإن التجربة الماليزية، المستلهمة من منهج أهل السنة والجماعة، لبرهان عملي على أن العقيدة الصحيحة المعتدلة يمكن أن تكون حجر الزاوية في نهضة المجتمعات وترسيخ السلم الاجتماعي. وما أحوج عالمنا اليوم إلى شعلة الوسطية لتبدد ظلمات التطرف من جانب، والتفريط القيمي من جانب آخر، وصولًا إلى مجتمع إنساني متآخٍ ينعم فيه الجميع بالأمن والكرامة. نسأل الله تعالى أن يجعل هذه الخلاصة لبنةً في صرح تعزيز الوسطية، وأن يوفق العاملين في ميادين العلم والفكر والدعوة إلى تبني هذا المنهج الرباني القويم قولًا وعملًا، إنه نعم المولى ونعم النصير.

خاتمة الدراسة

[46] سورة البقرة 256

في ضوء ما تقدم في البحث من تأصيل نظري ودراسة تطبيقية، يمكن القول إن نتائج الدراسة تؤكد أهمية الوسطية العقدية في منهج أهل السنة والجماعة، ودورها المحوري في إدارة التنوع الديني والثقافي في المجتمعات المعاصرة. لقد جاءت هذه النتائج متسقة مع السياق العام للدراسة الذي ينطلق من واقع المجتمع الماليزي كنموذج حيّ تتجسد فيه مفاهيم الاعتدال والتسامح الديني في إطار إسلامي سني وسطي. ففي هذا النموذج، تبرز وسطية أهل السنة والجماعة كمنهج يجمع بين الحفاظ على ثوابت العقيدة الإسلامية وبين التعايش السلمي مع الآخر ضمن مجتمع متعدد الأديان والثقافات. وبذلك ترتبط مخرجات الدراسة بالسياق الأوسع لمساعي بناء مجتمعات آمنة ومتآلفة، وتدعم التوجه العالمي نحو ترسيخ قيم السلم المجتمعي والتفاهم المتبادل.

أولاً: أبرز نتائج الدراسة

توصلت الدراسة من خلال التحليل النظري والتطبيقي إلى مجموعة من النتائج الرئيسية التي تجيب عن أسئلة البحث وتحقق أهدافه، ومن أهم هذه النتائج ما يلي:

1) رسوخ مبدأ الوسطية في العقيدة الإسلامية: تبيَّن أن الوسطية خاصية أصيلة من خصائص دين الإسلام عقيدة وشريعة ومنهج حياة، حيث ميز الله الأمة الإسلامية بشريعة سمحة معتدلة تنهى عن الغلو والتقصير. وقد دلَّت الأدلة الشرعية (قرآناً وسنةً) على أن منهج أهل السنة والجماعة هو منهج وسط يرفض التشدد في الدين كما يرفض التسيُّب فيه، ملتزماً بالتوازن والاعتدال في كل الاعتقادات والأحكام. وهذا التأصيل الشرعي يؤكد أن وسطية العقيدة ليست مجرد مفهوم نظري، بل هي منهج إلهي جعله الله سمة لهذه الأمة بقوله تعالى: ﴿**وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا**﴾.
2) وسطية أهل السنة بين الاتجاهات العقدية المختلفة: أوضحت الدراسة أن منهج أهل السنة والجماعة يمثل طريقًا وسطيًا بين تفريط بعض الفرق وغلوّ البعض الآخر. فهو وسط بين من اعتمدوا العقل المجرد مصدراً وحيدًا للمعرفة الدينية وبين من رفضوا إعمال العقل مطلقًا واعتمدوا حرفية النصوص دون فهم. لقد تبنّى علماء أهل السنة –كالأشاعرة والماتريدية – منهجًا يجمع بين العقل والنقل، في توازن دقيق يضمن صحة العقيدة وتنزيهها عن الانحراف؛ فالعقل عندهم خادم للنص يقوّمه ويهديه، لا مُعارضٌ له. على سبيل المثال، وقف منهج أهل السنة موقف الوسط في قضية أفعال العباد بين الجبر المحض والاختيار المطلق، مقدمًا نظرية الكسب التي تجمع بين الأخذ بالأسباب والإيمان بقدر الله. هذا المنهج العقدي الوسطي أسهم تاريخيًا في تجنيب الأمة ويلات الصراعات الفكرية الحادة وحفظ لها وحدتها العقائدية.

3) دور الوسطية العقدية في ترسيخ التعايش والتسامح: كشفت الدراسة أن للوسطية العقدية أثرًا إيجابيًا مباشرًا في إدارة التنوع الديني والثقافي من خلال تعزيز قيم التسامح والعدل واحترام الآخر. فالعقيدة الإسلامية الوسطية ترسم منهجًا للتعامل مع غير المسلمين يقوم على البر والقسط ونبذ الظلم. وقد أظهرت التجربة التاريخية أن غالبية الأمة، في إطار منهج أهل السنة والجماعة، استقرت على التوسط في العلاقة مع المخالفين في الدين، فنبذت التكفير غير المنضبط وتجنبت الصدام الحضاري، مما أتاح مناخًا للتعايش السلمي. إن قبول التعددية الدينية والثقافية في المجتمع المسلم يُعدُّ ثمرة من ثمار الوسطية؛ حيث يتميز منهج أهل السنة بالاعتراف بحقوق المخالفين وحسن التعامل معهم ضمن ضوابط الشرع الحنيف الذي يأمر بالعدل والإحسان.

4) النموذج الماليزي كتطبيق عملي ناجح: بيَّنت الدراسة التطبيقية أن ماليزيا تمثل نموذجًا رائدًا في توظيف وسطية أهل السنة والجماعة لإدارة مجتمع متعدد الأديان والثقافات. فدستور الدولة الماليزية نفسه – منذ ما بعد أحداث الصراع العرقي عام 1969 – قام على احترام الأعراق والعبادات المختلفة مع التأكيد على العدالة والمساواة بين المواطنين. الإسلام هو الدين الرسمي للدولة وفق المادة الثالثة من دستور 1957، وبتفسير السلطات الماليزية فإن ذلك يعني الإسلام السني (أهل السنة والجماعة) تحديدًا كمرجعية رسمية. هذه المرجعية السنية الوسطية اقترنت بسياسات حكومية تُعزِّز قيم الاعتدال والوحدة الوطنية، مثل مبادرة "ماليزيا واحدة" التي تبنّت مفهوم الـ Wasatiyyah (الوسطية) كمبدأ حاكم يهدف لضمان تعايش جميع الماليزيين بسلام بغض النظر عن اختلاف معتقداتهم وأعراقهم. وقد أثمرت هذه السياسات في بناء حالة من الوئام الاجتماعي، حيث يعيش المسلمون (وهم الأغلبية) جنبًا إلى جنب مع البوذيين والمسيحيين والهندوس وغيرهم في جو من الاحترام المتبادل والحرية الدينية المكفولة.

5) إسهام الوسطية العقدية في الأمن والاستقرار: أتضح من الدراسة أن تبني منهج الوسطية العقدية ينعكس إيجابًا على الأمن الفكري والسلم الأهلي. فعندما تكون العقيدة الدينية للمجتمع مرتكزة على الاعتدال ونبذ العنف والتطرف، فإن ذلك يحدُّ من انتشار الأفكار التكفيرية والمتشددة ويُحَصِّن الشباب ضد الدعوات المتطرفة. وقد شهدت ماليزيا جهودًا مؤسسية في هذا الجانب، منها مأسسة مبدأ الوسطية عبر إنشاء معاهد ومراكز أبحاث تعنى بالفكر الوسطي، فضلًا عن تحديث الخطاب الديني ليواكب مستجدات العصر دون تفريط بالثوابت. هذه الجهود ساعدت في تحجيم تيارات التطرف وحفظ السلم الاجتماعي. كما بيَّنت النتائج أن منهج أهل

السنة والجماعة – بمرونته واعتداله – يمتلك قدرة ذاتية على التجديد والإصلاح من الداخل، مما يجعله أكثر فاعلية في مواجهة التحديات الفكرية المعاصرة مقارنة بالمناهج المتشددة أو المنحرفة.

6) القيم المجتمعية المنبثقة عن العقيدة الوسطية: أظهرت الدراسة مجموعة من القيم والآثار الإيجابية التي تغرسها الوسطية العقدية في الأفراد والمجتمعات. فمن الجانب الفردي تُنمّي العقيدة الوسطية شخصية المسلم المتوازنة المتمسكة بدينها باعتدال والمنفتحة على العالم بتسامح. أما على مستوى المجتمع، فيؤدي انتشار الفكر العقدي الوسطي إلى تعزيز وحدة الصف الوطني، وإشاعة روح الانسجام بين مكونات المجتمع المختلفة، وترسيخ مبدأ العدل في التعامل، وتأكيد قيم الأمن المجتمعي بمفهومه الشامل. وقد لوحظ أيضًا أن الوسطية تدعم قيمة تقبُّل الآخر واحترام حقوق المرأة ومكانتها، وتنبذ كل ما يناقض هذه القيم من تعصب أو تمييز. هذه الخصال مجتمعة تساهم في بناء مجتمع متماسك ومزدهر يسوده السلام والاحترام المتبادل.

ثانياً: التوصيات

التوصيات العلمية والأكاديمية (للباحثين والجامعات)

بناءً على ما سبق من نتائج، تخلص الدراسة إلى جملة من التوصيات العلمية والأكاديمية التي يمكن أن تسهم في تعميق فهم الوسطية العقدية وتعزيز دورها في الواقع المعاصر، ومن أبرز هذه التوصيات:

1) **إدماج مفاهيم الوسطية العقدية في المناهج الأكاديمية:** توصي الدراسة بإدراج مباحث الوسطية والاعتدال ضمن مقررات العقيدة والفكر الإسلامي في الجامعات ومعاهد الدراسات الإسلامية. إن فهم العقيدة الإسلامية الصحيحة على منهج أهل السنة والجماعة هو السبيل لضمان وحدة المسلمين وقوتهم، كما أكّد ذلك كبار العلماء. وعليه يجب أن تتضمن المناهج التعليمية مقرّرات توضح وسطية أهل السنة في القضايا العقدية المختلفة ودورها في تعزيز التعايش السلمي، مع الاستشهاد بالنماذج التاريخية والمعاصرة (كالنموذج الماليزي) لتجسيد هذه المفاهيم.

2) **تشجيع البحوث المقارنة حول الوسطية وإدارة التنوع:** يُوصى الباحثون بإجراء مزيد من الدراسات المقارنة التي تتناول تأثير تبنّي الوسطية العقدية على استقرار المجتمعات المتنوعة دينيًا وثقافيًا. يمكن أن تشمل هذه البحوث مقارنة نماذج مختلفة لدول إسلامية وغير إسلامية في إدارة التنوع ومدى حضور الفكر الوسطي في سياساتها. كما تُشجَّع البحوث الميدانية التي تستطلع آراء الجمهور والنخب حول انعكاس منهج أهل السنة والجماعة الوسطي على واقع

التعايش في المجتمع. نشر نتائج هذه الدراسات في دوريات علمية محكَّمة – مثل مجلة البصيرة بجامعة ملايا – من شأنه إثراء المكتبة الأكاديمية بنتاج علمي يُفيد صنّاع القرار أيضًا.

3) **إنشاء مراكز متخصصة في دراسات الوسطية والسلام:** تدعو الدراسة الجامعات والمؤسسات البحثية إلى إنشاء مراكز أو وحدات بحثية متخصصة تُعنى بدراسة الفكر الوسطي وتطبيقاته في تحقيق السلم المجتمعي. يمكن لهذه المراكز أن تعمل بتعاون متعدد التخصصات (علم الشرع، علم الاجتماع، العلوم السياسية) لرصد مظاهر الاعتدال والتطرف في المجتمعات، واقتراح سياسات قائمة على أسس علمية ودينية لمعالجة مشكلات التطرف والطائفية. كما يمكن تنظيم مؤتمرات دولية وندوات علمية دورية تستضيف علماء من داخل ماليزيا وخارجها لتبادل الخبرات حول منهج الوسطية العقدية وسبل تعزيزه، على غرار مؤتمر عقيدة أهل السنة والجماعة 2024 الذي عُقد في كوالالمبور بحضور علماء من أنحاء العالم.

4) **تعزيز التعاون بين المؤسسات الدينية والأكاديمية:** توصي الدراسة بتوثيق الصلة بين الجامعات والمؤسسات الدينية (كدوائر الإفتاء والشؤون الإسلامية) من أجل نشر وتعزيز الفهم الصحيح للعقيدة الوسطية. ويمكن تحقيق ذلك عبر برامج تدريبية مشتركة ودورات تأهيلية للأئمة والدعاة يتم فيها الاستفادة من البحوث الأكاديمية الحديثة حول التسامح الديني والإدارة الإيجابية للتنوع. هذا التعاون يضمن ألا تبقى المفاهيم الوسطية حبيسة الكتب والنظريات، بل تنتقل إلى خطباء المساجد ودروس الوعظ والإرشاد الديني بصورة صحيحة ومنهجية. وقد أكّد العلماء أن التعاون بين العلماء والمؤسسات الدينية عنصر ضروري لتعزيز الفهم السليم للعقيدة في المجتمع، مما يستوجب خلق جسور تواصل فعّالة بين الحوزة الأكاديمية والجهات الدينية الرسمية.

التوصيات العملية (لصنّاع القرار والمؤسسات الدينية والتعليمية)

إلى جانب التوصيات العلمية، تقدّم الدراسة عددًا من التوصيات العملية الموجهة لصنّاع السياسات والمشرفين على المؤسسات الدينية والتربوية، بهدف الاستفادة المباشرة من منهج الوسطية العقدية في تعزيز الوحدة الوطنية والتسامح الديني والثقافي:

1) **تبني سياسات وطنية تعزز الوسطية والاعتدال:** من الضروري أن يستمر صناع القرار في الدول متعددة الأديان – وخصوصًا في ماليزيا – في تبني سياسات عامة مستوحاة من قيم الوسطيّة. يشمل ذلك سنّ التشريعات والإجراءات التي تجرّم خطابات الكراهية والتعصب الديني، وتشجع

في المقابل خطاب التعايش والولاء المشترك للوطن. لقد برهنت التجربة الماليزية أن الحكومة حين تتبنى مفهوم الـــــWasatiyyah وتجعله جزءًا من الخطاب الرسمي فإنها تنجح في خلق مناخ إيجابي يساعد مختلف الفئات على العيش معًا بانسجام . لذا توصي الدراسة الحكومات الأخرى باقتباس جوانب من هذا النموذج، مثل إنشـــاء مجلس أو هيئة عليا للوســـطية تكون مهمتها مراجعة السياسات لضمان اتساقها مع مبادئ العدل والتعددية وقيم الشريعة السمحة.

2) **تعزيز مناهج التربية الدينية والتعددية الثقافية في المدارس:** توصـــي الدراســـة وزارات التربية والتعليم بإعادة النظر في المناهج الدراســية بحيث تغرس في نفوس النشء قيم الوســطية واحترام الاختلاف منذ المراحل المبكرة. ينبغي أن تتضمن مقررات التربية الإسلامية قصصًا وأحكامًا تبرز سماحة الإســلام مع غير المســلمين عبر التاريخ (كصــحيفة المدينة المنورة، ووصــايا الخلفاء في التعامل مع أهل الكتاب، وغيرها). وكذلك إدماج أنشـــطة طلابية تفاعلية (كمعارض ثقافية، وزيارات دور عبادة مختلفة، ومناظرات طلابية) تشــجّع الطلبة على فهم واحترام عقائد وثقافات الآخرين ضــمن إطار الهوية الوطنية الواحدة. إن تنشــئة جيل جديد مؤمن بعقيدته ومحترِم للتنوع سيسهم في ترسيخ السلم الاجتماعي على المدى البعيد.

3) **تمكين المؤسـسـات الدينية من نشـر الفكر الوسـطي:** توصـي الدراسـة الجهات المشـرفة على الشؤون الإسلامية (وزارات الأوقاف، دور الإفتاء، مجالس العلماء) بدعم برامج دعوية وإعلامية لنشـر مفاهيم الاعتدال والوسـطية المسـتمدة من منهج أهل السـنة والجماعة. على سـبيل المثال، يمكن إطلاق حملات توعية عبر وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي لتصحيح المفاهيم الخاطئة حول التعايش الـديني وإبراز النصـــوص الشـــرعية التي تحض على البر بالغير وتقبل الاختلاف. كذلك تشــجيع خطب الجمعة ودروس المســاجد على تناول موضــوع الوســطية كمنهج حياة، مع الاستشـهاد بالواقع المحلي (التجربة الماليزية) كنموذج نجاح. ويُستحسن أيضًا إنشــاء فرق عمل داخل هذه المؤسـســات لرصــد ومحاربة الأفكار المتطرفة عبر الإنترنت وتقديم خطاب وسطي بديل جذاب ومقنع للشباب.

4) **إشــاعة ثقافة الحوار والتفاعل بين الأديان:** تدعو الدراســة المؤســســات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني إلى تكثيف منصــات الحوار بين أتباع الأديان كوســيلة عملية لإدارة التنوع الديني. يمكن عقد لقاءات دورية ومنتديات تجمع القيادات الدينية لمختلف الطوائف لمناقشــة القضــايا المشـتركة (كالقيم الأسـرية، مواجهة التطرف، التعاون الخيري... إلخ) ضـمن أجواء من الاحترام المتبادل. إن مثل هذه الحوارات إذا أُديرت بروح الوســطية والبحث عن أرضــيات مشــتركة،

ستساعد على إزالة الكثير من الصور النمطية وتعزز الثقة بين مكونات المجتمع. وتجربة ماليزيا في هذا الصدد ملهمة؛ حيث نجد السلطات والمؤسسات هناك تحرص على التعامل المتساوي والاحتفاء بجميع الأديان في المناسبات الرسمية . لذلك توصي الدراسة البلدان الأخرى باستثمار إرثها الديني الوسطي لإطلاق مبادرات حوارية مشابهة ترسخ الوحدة في إطار التنوّع.

5) **تطوير برامج تدريبية لمكافحة التطرف الفكري:** توصي الدراسة الجهات المعنية بالأمن الفكري (كالوزارات والهيئات الإسلامية) بوضع برامج تدريب وتأهيل تستهدف العناصر المعرّضة للأفكار المتطرفة، لإعادتهم إلى جادة الوسطية. يمكن أن تشمل هذه البرامج دورات في تصحيح المفاهيم العقدية المغلوطة، وحلقات نقاش يشارك فيها علماء شرعيون ومتخصصون في علم النفس والاجتماع لتفكيك خطاب التطرف وإقناع المستهدفين بمنهج الاعتدال. وقد يكون من المفيد استلهام التجربة الماليزية في إنشاء مراكز لإعادة التأهيل الفكري، حيث يتم توجيه من يتبنى أفكارًا متشددة إلى برامج إرشادية تقنعه بأدلة عقلية ونقلية ببطلان تلك الأيديولوجيات، وتقدم له بديلاً وسطيًا منطلقًا من العقيدة السنية الصحيحة. مثل هذه الجهود العملية تسهم في تحصين المجتمع واستدامة نهج التسامح فيه.

المراجع

IKRAM Malaysia. (n.d.). About Us – Vision & Wasatiyyah Values. Retrieved from https://www.ikram.org.my/

ABIM Annual Report, 2020.

Aḥmad, Muḥammad Hishām. al-Wasaṭīyah wa-al-i‘tidāl fī al-Islām : Mafhūm Qur’ānī ltwāzn al-ummah. al-Ma‘had al-‘Ālamī lil-Fikr al-Islāmī – Mālīziyā. 2015.

al-Ash‘arī, Abū al-Ḥasan, maqālāt al-Islāmīyīn wa-ikhtilāf al-muṣallīn, taḥqīq : Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd, al-Maktabah al-‘Aṣrīyah, Bayrūt, 1990.

Alatas, Syed Farid, Interfaith Dialogue in Malaysia: Achievements and Challenges, Journal of Religious Studies, University of Malaya, 2021, vol. 15, no. 1, p. 12.

al-Bayhaqī, Abū Bakr Aḥmad ibn al-Ḥusayn, al-asmā’ wa-al-ṣifāt, taḥqīq : ‘Abd Allāh ibn Muḥammad al-Ḥāshidī, Maktabat al-Sawādī, Jiddah, 1993, 1, p263.

al-Ghazālī, Abū Ḥāmid, Fayṣal al-tafriqah bayna al-Islām wa-al-zandaqah, taḥqīq : Sulaymān Dunyā, Dār Iḥyā’ al-Kutub al-‘Arabīyah, al-Qāhirah, 1961.

al-Māturīdī, Abū Manṣūr, Kitāb al-tawḥīd, taḥqīq : Fatḥ Allāh Khulayyif, Dār al-jāmi‘āt al-Miṣrīyah, al-Qāhirah, 1970.

al-Nawawī, Yaḥyá ibn Sharaf, sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim, Dār al-Khayr, Dimashq, 1996.

al-Qurṭubī, Abū ‘Abd Allāh, al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān, taḥqīq : ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī, Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt, 2006.

al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr, Jāmi‘ al-Bayān fī Ta’wīl al-Qur’ān, taḥqīq Aḥmad Muḥammad Shākir, Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt, 2000.

al-Zuḥaylī, Wahbah, al-Wasaṭīyah fī al-Islām, Dār al-Fikr, Dimashq, 2006.
Bakar, Osman, Moderation in Islam: The Malaysian Experience, IKIM Journal, 2019, vol. 27, no. 2, p. 35.
BenarNews (2015). UNESCO Praises Malaysia-Indonesia Effort to Counter Extremism in Schools.
Bwkwfā, Irīnā. taṣrīḥāt al-Mudīrah al-ʻĀmmah lil-Yūniskū ḥawla Mubādarat Mālīziyā li-mukāfaḥat al-taṭarruf ʻabra al-Taʻlīm. 2015.
Dā'irat al-Shu'ūn al-Islāmīyah – Mālīziyā. al-khiṭṭah al-Istirātījīyah li-tadrīb al-a'immah 2020-2025. kwālālmbwr : Maʻhad Tadrīb al-a'immah wa-al-duʻāh (ILIM).
Dā'irat al-Shu'ūn al-Islāmīyah – Mālīziyā. bayān ta'sīs Maʻhad al-Wasaṭīyah al-Mālīzī, kwālālmbwr : Maktab ra'īs al-Wuzarā'. 2012.
Faḍl al-Raḥmān, Muḥammad, al-mu'assasāt al-dīnīyah ghayr al-ḥukūmīyah fī Mālīziyā wa-dawruhā fī taʻzīz al-Wasaṭīyah, Majallat al-Dirāsāt al-Islāmīyah, Jāmiʻat al-ʻUlūm al-Islāmīyah al-Mālīzīyah, 2021, No. 34.
Ḥasan, Muḥammad ibn ʻAbd Allāh wa-ākharūn, Dawr al-mu'assasāt al-dīnīyah wa-al-taʻlīmīyah fī taʻzīz Qayyim al-taʻāyush fī Mālīziyā, Majallat al-Dirāsāt al-Islāmīyah wa-al-ḥaḍārīyah, Jāmiʻat mālāyā, 2019, (12)3.
Ibn ʻĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, Maqāṣid al-sharīʻah al-Islāmīyah, taḥqīq : Muḥammad al-Ṭāhir al-Maysāwī, Dār al-Nafā'is, ʻAmmān, 2001.
Ibn byyh, ʻAbd Allāh, ṣināʻat al-Fatwá wa-fiqh al-aqallīyāt, Dār al-Minhāj, Jiddah, 2007.
Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram, Lisān al-ʻArab, māddat wasaṭ, Dār Ṣādir, Bayrūt, 2003.
IKIM Annual Report, 2021.
IKRAM Official Statement on Moderation, 2018.
ʻImārah, Muḥammad, al-ʻawlamah wa-al-huwīyah al-Thaqāfīyah, Dār al-Shurūq, al-Qāhirah, 1999.
Jābir, Nūr al-Dīn. taqrīr Wizārat al-Taʻlīm al-Mālīzīyah ʻan taʻzīz Qayyim al-tasāmuḥ fī al-Manāhij, kwālālmbwr : Wizārat al-Tarbiyah wa-al-taʻlīm. 2020.
Malaya University (2024). Thesis on Ahl al-Sunna Methodology as a Framework for Social Peace: The Malaysian Experience. (Unpublished doctoral dissertation).
MCCBCHST Annual Report, 2020.
Ministry of Education Malaysia. (2013). Malaysia Education Blueprint 2013–2025 (Preschool to Post-Secondary Education). Putrajaya: Kementerian Pendidikan Malaysia. Retrieved from https://www.moe.gov.my/
Muḥammad, Aḥmad Qāsim, al-Ḥarakāt al-Islāmīyah fī Mālīziyā wa-dawruhā fī taʻzīz al-iʻtidāl, Jāmiʻat mālāyā, Majallat al-Buḥūth al-Islāmīyah, No. 18, 2019.
Munaẓẓamat IKRAM (2018). Dawr JAKIM fī Mālīziyā al-Jadīdah – bayān ṣuḥufī.
Muslim, Ṣaḥīḥ Muslim, taḥqīq Muḥammad Fu'ād ʻAbd al-Bāqī, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī, Bayrūt, 1955.
Raḍwān, Ismāʻīl. manẓūr Islāmī fī Idārat al-Tanawwuʻ al-dīnī bi-Mālīziyā. al-Maʻhad al-dawlī lil-Dirāsāt al-Islāmīyah, kwālālmbwr 2022.
Salleh, M. A. (2015). IKIM's Role in Promoting Moderate Islam in Malaysia. Journal of Islamic Thought and Civilization, 5(1), 87–102
Wizārat al-Shu'ūn al-dīnīyah – Mālīziyā. Taqārīr Barāmij Ta'hīl al-duʻāh wa-al-a'immah. kwālālmbwr : Qism al-Daʻwah bi-JAKIM 2020.

Wizārat al-Tarbiyah wa-al-ta'līm – Mālīziyā. khiṭṭah taṭwīr al-Ta'līm al-Mālīzīyah 2013-2025 – taqrīr marḥalī. 2019.

Wizārat al-Waḥdah al-Waṭanīyah – Mālīziyā. khiṭṭah al-'amal al-Waṭanīyah lil-Waḥdah 2021-2030. bwtrājāyā : Wizārat al-Waḥdah al-Waṭanīyah. 2021.

YADIM Annual Report, 2020.

Yayasan Dakwah Islamiah Malaysia (YADIM). (n.d.). About Us & Our Programs. Retrieved from https://www.yadim.com.my/

Yusof, Muhammad (2022). Post-Islamic Revivalism and the PAS-UMNO Alignment. ISEAS Perspective No.96.